

تأملتُ



تأملتُ.. في شكل ما يُعرض على الانسان من لحظات (للتأمل)، فوجدت أن التأمل هو عبارة عن محضن، تتشكل صورته ودروبه، من حالة نفسية يمر بها المتأمل، وعبر دائرة الخبرات التي مارسها بنفسه، لتقدح شرارة التأمل التناقضات التي يحياها تارة، أو تساؤلات تبحث عن إجابة يقلبها العقل والفؤاد تارة، أو همٌّ يتعايش فيه مع أخيه الانسان تارة أخرى، فهو متواصل مع كل ما هو حوله، ودائرة تجاذبه مع من حوله تتسع لتتخطى الانسان لتصل نحو الجماد أيضاً ، فثمة انسجام وونام وتصالح مع هذا كله، تصالح مبعثه اليد التي خلقتة فأبدعته، لتأتي التأملات لتحريك روايتها مؤكدة للانسجام الذي يمضي عليه الكون، وتثبت من أن موجد هذا الكون واحد.

بسم الله الرحمن الرحيم

(5)

الخبز



تأملث. (الخبز)، عبر. شتاء منطقة تقسيم البارد في إسطنبول، حين يدفعني صوت المؤذن لصلاة الفجر لألبس معطفي فوق ما ثقل من ثياب، فتجرتني بعد انقضاء الصلاة رائحة (ekmek الخبز التركي)، لتعلن عن يوم جديد، رائحة تتجول لمدى ساعة، بين الأزقة التاريخية، عبر تضاريس، ما بين منحدرات ومرتفعات الازقة لتقابلها تضاريس عبر مجسات الخبز حين يبدأ همسه اليك بلمسه الخشن معزراً ذلك بالرائحة التي تجرك للوراء، يتحدث اليك عبر مذاقه بأني من سلالة تاريخية تمتد لمآت السنين، وأمتاز بأني أنحدر من قمح لم يلوث بالمبيدات، أو تطوير في الجينات، ومع صوت التقرمش مع كل قضمه، يتعالى الاحساس بأصالتي، تفعيلٌ للحواس، يوفض الأحاسيس مع بداية كل يوم، كي يرتقي التواصل بعدها بالأحاسيس فيما بينك وبين من حولك من البشر، فذلك يوم يشترك في مسار ما ستنجز جانبان، أولهما روحي عبر الصلاة، والثاني مشاعري عبر ekmek، فأبشر برحلة عُمرٍ ليومٍ أخضرٍ بعد ذلك.

الشاي



تأملثُ.. (الشاي) في صعيد مصر غريب أن تجمع أقداح الشاي تلك، شاربها لإزالة همومهم اليومية، يعززون عبر كل رشفة مبدأ (خذ الحياة بأريحية Take it easy)، يقول لهم الشاي، نحن متآزرون مهما كانت الظروف الحالكة المحيطة بنا، و ليس مهم من تكون، فقد اصبحت جزء منا، شاي يعزز لفضضة ما في نفسك اولا بأول، فلا هموم تقف حائلاً أمام الانجاز، ذلك ما يعززه الشاي من (قيم) التعارف، وذلك كله عبر مرح وفكاهات، لشعب روحه مرحة، تحرك فيك الفكاهة كل عضلات الجسد، معلنة، أنك لن تحتاج لجلسات المساج، ولا نوادي Fitness، شاي كهذا كفيل بأن يكون مدرسة حياة، فيا لجمال شوارعنا العربية حين ينبض نمط الحياة فيها بالقيم عبر شاي أحمر.

تأملثُ

ضَبْجاً



تأملثُ.. (نبض التراب)، وتناغمه مع كل تسبيحة لله، عبر ما يتلفظ به لسانك حين تقول في سجودك (سبحان ربي الأعلى)، ذات النبض نعاينه عبر عدسة المايكروسكوب، حين نعرض سطح الماء لتلاوة قرآنية، لتتشكل بلورات الماء على نحوٍ منسجم، ومع الخيل حين تتنفس، حين أقسم الله بها وهي تكرر لِيُسْمَعَ لِنَفْسِهَا صوتٌ من شدة ركضها في ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾، فمع كل نفسٍ، أنت متواصل مع الكون من حولك، فتتجاذب معه التسبيح والتهليل، وما تلك الا لظلال (أمم أمثالكم)، فان جافاك من تظنهم أصحاب، فلا يفوتتك التجاذب مع من (جُبِلَ على الوجدان تواملاً وصحبه).

القهوة



تأملتُ.. (القهوة العربية)، كنمط لحياة الشعوب العربية، لتعزز مفهوم وقيمة الضيافة، مع كل من لا تعرفه، هو سمّت في ديوان الضيافة، إن كان في قصر أو خيمة، نمطاً واحداً لا يتغير، فعبر بروتوكول يبدأ من صَبَاب القهوة، حين يقدم، ليظل واقفاً منتصباً دون حراك، لحين هز الفنجان، فهو لا يملأ الفنجان، كي تعاود مجدداً بطلب المزيد، ويفرض عليه البروتوكول أن يقدمها بيده اليمنى، تقديراً للضيف، فثمة نظام صارم في التعامل مع بروتوكول القهوة العربية، ليتنا مع القيم ننهج بروتوكول مماثل، لنعززها بذات التمسك والصرامة وذات القوانين، لترتقي (الاخلاق) كصناعة وبروتوكول، ليقف عند حده، من لا يعطي الطريق حقه، أو حين يُفرغ ما في مركبته في الشارع، أو من يختل ميزان سلوكه من اول خطوة يخطوها خارج المسجد، ظناً منه أن ممارسة الاسلام بالشكل لا بالعمل والسلوك، تلك هي الصناعة التي تفتقدها القيم لدينا، هذا ونحن أمة القرآن! .

تأملتُ

البيض



تأملُ .. قشر (البيض)، كيف يمكن أن يكون محفزاً للاقتصاد، كيف يمكن أن يكون عنصراً في قدح قضية توعية، او اسهاماً في إحياء بلد، او تعبيراً عن قضايا الشعوب والامم، ذلك حين دشنت تلك الدولة المتقدمة متحفاً من قشور البيض التي أبدع فنانوها بتعابيرهم، فكانت عبر آلام الانسان، وهمومه، وطموحاته، ما جعل البيضة الواحدة تعادل في سعرها حال بيعت آلاف الدولارات، وذلك كله عبر بيض دجاج ونعام وسلاحف، فلا تحقرن من المعروف او الاعمال شيئاً، سبحانه ذلل لك كل شيء من حولك، تعامل معه لتضفي عليه من قدراتك العقلية ما يجعله طاقة تشغيلية ومحركة للأمم.

تأمل

الرخام



تأملتُ... (الرخام) كحجر، عبر ما يمازجه من عروق داكنة تَمُخَّرُ في وسط البياض الذي يحيط به، تُرى، متى تشكّلت تلك العروق وفي أيّ زمن من التاريخ؟ كيف أضحى التاريخ متجمداً ماثلاً أمامي وأنا الحاضر! (حاضرٌ وتاريخ) مجتمعان في مكان واحد وزمن واحد ويمضيان في لحظات زمنية هي من المستقبل، تلك صورة مبسطة، لما يستعرضه لنا القرآن عبر مشهد في زمن المستقبل في ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ ، في حين كلمة (سيق) فعل ماضٍ، وكذلك ما دار في المستقبل يصبح حاضراً في ﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرَجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾، كأنه حاضر أمامنا ونحن نطالع مشهد محاولتهم الخروج منها، فذاك حجر الرخام قد انسجم، ليرشدنا، وهو سابقٌ لنا في الطاعة، حين امتثل وهو في رحم الأرض قائلاً مع السماء ﴿أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾، ليظل الإنس والجن حكاية لم تنقضي فصولها في التحدي بعد، تلك هي معجزة القرآن في الالفاظ أرشدنا إليها حجر، ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾.

الميك أب



تأملتُ.. (الميك أب)، في قدرته على تزييف الصورة، لتظهر نقية من الشوائب بل ربما من البشاعة التي تعتريها، وفي صناعة الميك أب فنون، كما إنها درجات وغرف، فإن هي بدأت لتحسن تضاريس البشرة في الوجه، فهي غالت لتصل الى عواصم المدن والمجالس البرلمانية والرؤساء، فحين نجد صورة لندن ونيويورك وباريس مشرقة في أذهان جماهير الأرض، يتوجب علينا أن نتعرف على حقيقة تضاريس تلك العواصم عبر ما دفنوه تحت مساحيقها لتظهر وفق صورة مشرقة، وكى نتعرف على ما دفنوه يكفى أن تعلم، أن الحروب التي يفتعلونها في عدد ليس قليل من دول العالم هي من أجل تعزيز الميك أب، فبعد الحرب تبدأ عمليات بيع ما ينتجونه من سلاح، أو توسعة الأسواق أمام ما ينتجونه من سلع، فها هي الكونغو كانت ولا زالت مستعمرة بلجيكية في وسط إفريقيا، وتمتلك هبات السماء من غابات وذهب وماس ومعادن وثروات تدخل في كل شيء من شاشات هاتفك المحمول إلى أسلاك الطائرات في القوات الجوية التي تضرب الآن في كل بلد ومنها بلادنا العربية، وهم من وراء ملايين المشردين والقتلى فتسعة ملايين إنسان قتلوا فقط في الكونغو في الأربعين سنة الأخيرة، كلهم يستثمرون من أجل ذلك الميك أب، ومن يملك الإعلام العالمي هو من يقتل البشر لصمته بل وتغطية عما يحدث هنا أو هناك، ومحرم على دعاة السلام أو حقوق الإنسان أن تطأ أقدامهم فيما دمر، الا بعد إجراء عملية تنظيف، وعملية التنظيف مداها الزمني متى ما انتهت حوارات جلسات الأمم المتحدة، ميك أب في كل ناحية يمارس بأساليب فنية متقنة، ثم تأتي مرحلة الضَّبَاع لتنهش مما تبقى بعد عمليات التدمير، فهناك مئات الجهات التي تريد الذهب أو الماس أو البترول لنجد ميك أب من نوع جديد يظهر بصور عدة، كلٌ منها يملك عصا وميليشيا، ليأخذ تارة اسم داعش وتارة بي كا كا وتارة بلاك ووتر، تلك هي الحقيقة التي يدفنها واقع (الميك أب).

ثروتك



تأملتُ .. حين تُودع في (حسابك البنكي) مبلغاً من المال، في الفرح الذي يعتريك، ومع تنامي الإيداعات في كل مرة، تُطالع فيه اجمالي الرصيد المالي، فيزداد معدل الابتهاج والاستقرار النفسي والثقة بما لديك، لقدرته في تحقيق الأمنيات، ذلك الإيداع المستمر لم يكن يجعلك قط متأففاً أو معززاً للملل لديك في أي لحظة من اللحظات، وكذلك مع ما تؤديه من عبادات عبر صلاة، وسعي في حوائج الناس، وصدقات وصيام أنت أمام (رصيد)، ليكون ذلك مدعاة في زيادة معدل الابتهاج والاستقرار النفسي والثقة بما لديك، فحين تشرع في أمر تعبدي استحضر (الرصيد)، كما لو انك امام (فتح حسابك البنكي) لتودع فيه، لكن هذه المرة (إيداع للحسنات) لرفع الدرجات.

تأملتُ

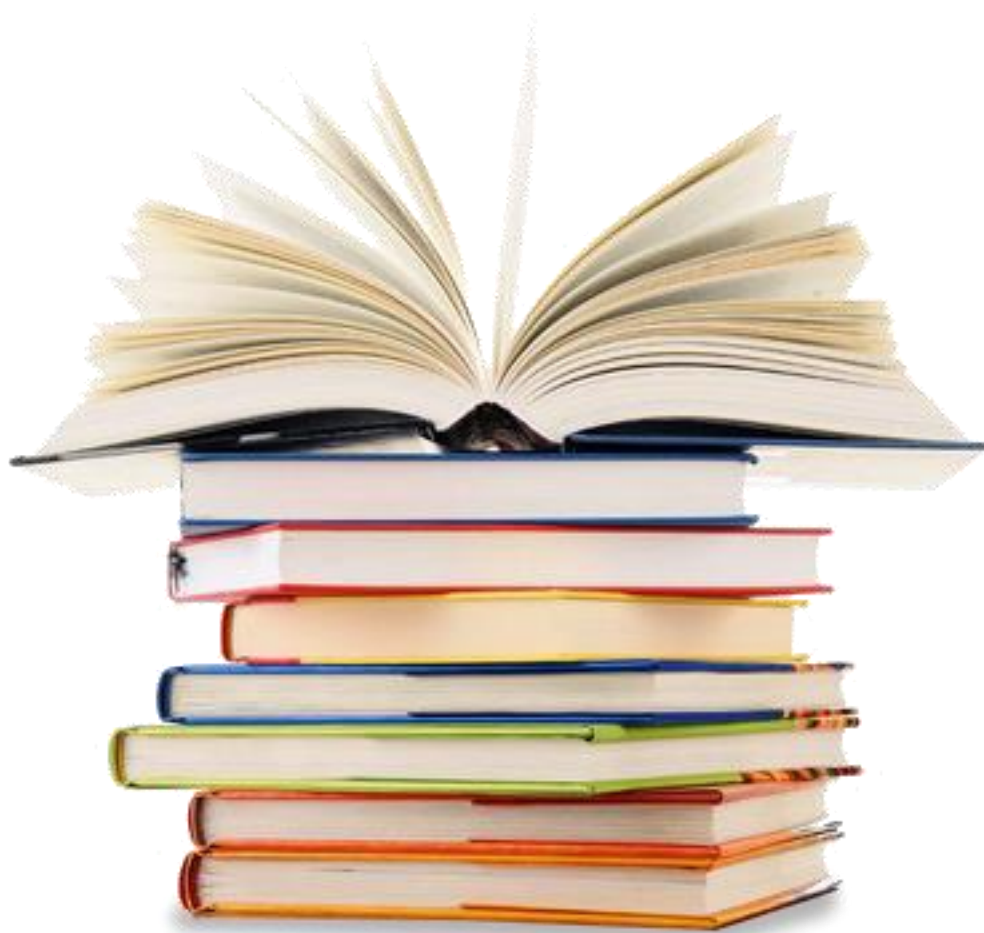
مذاقنا



تأملثُ.. (مذاقاً) على غير مثال سابق مع كل قضمه اتعاطاها مع مزيج مثلج الأيس كريم بحبات الفراولة ومُذاب الكاكاو، مذاق جذب تستثارُ له الحواس وتنتعش فيه خلايا الدماغ، وكذلك حين تلج في فراشك الدافئ في شتاء بارد، لتخلد للنوم، استحضر (الودود)، وتلذذ بمشاعر الود والحفظ، وتأمل كم هو قريب منك، اذ جعلك محفوظاً في كونه اللانهائي الذي يدور من حولك وأنت تشعر بالسكون، فكما ان الحواس لها ما تتلذذ به، فكذلك الدماغ والقلب يطلبان تلذذاً بجذب مماثل فلا تحرمهما بقربك منه سبحانه، فيا له من قريب!

تأملثُ

النهضة



تأملثُ.. (الضغط) الشديد الذي يتعرض اليه (المجتهدون من أبناءنا) ممن اختارهم الله للنهوض بالأمة، ضغط نفسي وارهاق جسدي ونوع من أنواع التشننت، وعدم القدرة على التركيز إثر ما يتعرضون اليه من إعداد لحمل ثقيل من الخبرات والمعلومات والتوجيهات، كما لو كان قد طلب منهم أن يُجبرُوا فجوة لمثني عام من تخلف المسلمين (في بضع سنين)، لينهضوا بأمتهم مجدداً، حملٌ ثقيل لا يقوى عليه الا من اختارهم الله في مثل ما اختار (الفتاح)، حملٌ ثقيلٌ ليستوعبوا هذا كله في انفسهم، ليعيدوا تشغيله في مجتمعاتهم، وقد شهدت أطفالاً في عمر التسع أعوام ممن استوعب هذا كله، فاصبح يتعامل معه كما لو كان نمط حياة، فما عاد يتكبد عناء في ممارسته أو تشغيله، وهو ما يهابه العدو حين يبرز أطفالاً وشباباً على نهج كهذا، فمنهجنا قادر لأن يُخرّج رجالاً بالرغم من كونهم صغاراً، إنما هو (المنهج حين يُدرَك) ولن أقول (المدى العمري) فهذا هو الله يسطر لنا أمثلة للصغار حين أدركوا المنهج عبر عيسى (ع)، و يوسف (ع)، ويحيى (ع)، واسماعيل (ع)، أما (الفتاح وأسماء ابن زيد) فمن غير الانبياء نماذجاً، فيقدر اتساع مدارك ابناءنا، نكون قد جبرنا الفجوة الزمنية وأصبحا نحو النهضة أقرب.

الفجر



تأملتُ .. حين تتلقى اذنك مع اول خيط للفجر اصوات قطرات ماء الوضوء، لتتناغم في صوتها مع اصوات العصافير وصوت صياح اللدك، استهلال لليوم عبر تفعيل حاسة السمع برفق قبل ان يزوج بك في دوامة الحياة وصخبها، (ودود) هو سبحانه، حين يرأف بك ليأخذ بيدك خطوة بخطوة (يومياً) ليعلمك ويرشدك كي تهتدي، عبر صنوف من دروس الحياة، وتأتي الصلوات ليبقيك مربوط به في طوال يوم كان شاق عليك من دروس الحياة، ذلك حين يتعهدك، فتعهد من هو في عهدتك، من زوجة أو زوج أو ابناء، او طلبة علم، او موظفين، بأسلوب مماثل، في التوجيه والترغيب فان كان هو (الرب)، فأنت المربي متخلقاً بذلك بصفاته سبحانه في الود والقرب والحلم والرحمة والرافة وفي البسط.

تأملتُ

الجرعات



تأملُ. (جهاز تنظيم جرعات الدواء للمريض، اذ ومع كل خلل يطرأ على وظائف جسده، نجد وبشكل تلقائي يعمل الجهاز لمد الجسم بأنواع من جرعات الأدوية (بَقْدَر)، فلا يزيد هذا القدر ولا ينقص، ذلك ان زاد او نقص يعني بالضرورة خلل أكبر سيتعرض اليه المريض، هكذا اجهزة قد تم احكام صناعتها بما يستحيل فيها الخطأ والا تعرض المستشفى للمسائلات والقضاء القانوني، وكذلك الله سبحانه، والله المثل الأعلى، حين يدير شؤون الكون والبشر، اذ يدرك تماماً الحاجات، والمخاطر التي تحيط بخلقه، فلا يصرف العطايا الا بقدر، فلا زيادة فيبطر هذا الإنسان، أو يقتر فيموت، غير انه وان فعل، ينتقل على ضوء ذلك، التقدير للإنسان، فيُفْتَن، حين لا يُحسن التقدير، فيُضِل حين لا يعرف القادم من الظروف، ليكون صمام الأمان ان يستسلم لأقدار الله في تصرفه بذاته، ومعاشه، وبكونه، فذلك هو (القدر).

العسل



تأملُتُ.. (غضب السماء) لشهوة في تَذُوق (العسل)، فقلت في نفسي ان كان غضب كهذا إثر (شهوة في حلال)، فكيف سيكون غضبه سبحانه في (ظلم او شهوة حرام)، ذلك ان رسول الله بعد ان حرّم على نفسه اكل العسل لما صادفه من زوجتيه الكريمتين عائشة وحفصة على ما شق عليه، وجه الله على ضوء ذلك اليهما مرسوماً جاء فيه ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾، ونجد في (ظهير) دعماً من السماء ومؤازرة، فكيف بمن صار ظهيراً للمشركين على المظلومين، والمغتصبة ارضهم، كيف سيكون حينها غضب الله والملائكة والمؤمنين!!! ثم تأمل ذلك الغضب الذي جاء في حق من ذُكر في سياق آيات حادثة الإفك، من أن الذي يعود في الخوض في عرض أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أنه ليس بمؤمن، اذ قال ﴿يَعْظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ بل حتى ان الرسول قد اختصها بحب له، فهذا ان كان مع ام المؤمنين، فما عسى ان يكون شكل الغضب مع من لا يحبه الله ويكرهه، رحماك يا رب، آما بك، استسلمنا واسلمنا.

العلماء



تأمل

تأملتُ.. في (بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين) كم هي تنطبق على علماء الالمان واليابان والأمريكان وغيرهم من علماء عصرنا هذا، فتلك الاكتشافات التي يحصدون من خلالها جوائز نوبل وأخرى عالمية ستكون عليهم شاهداً، أم هم عنها عمون!، وإنّ هذا القرآن دعوته متجدده مع كل عصر ولم تنحصر قط مع عصور طوت، لذا (ولقد أرينا آياتنا كلها فكذب وأبى) لن يختص بها فرعون فحسب وإنما كل من يحيط علماً بالآيات، فها هو إبراهيم (ع)، قبل التكليف، يحيط بها فأدرك، فما مبرر عدم إدراك علماء الغرب وهم من زُودوا بمختبرات الكترونيه !

النقطة



تأملتُ.. (النُّقْطَة) في عجزها عن
احداث تأثيراً في البحر، وقارنتها
بأنواع الرزق في ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ
لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ
بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ
بَصِيرٌ﴾ إذاً تلك (الأرزاق) التي ننعم بها
انما هي مجرد نقطة من بحر، وهى ما
جعلت البشر (يُفْتَنُونَ)، فما بالك لو
زادت لتتلوها نقطة اخرى فتزيد من
تركيز وسعة متع ولذائذ الحياة؟ فكم هو
ضئيل هذا الإنسان حين يكون غرقه
عبر نقطة.

تأملتُ

اللوحة



تأمل

تأملت.. (اللوحة الفنيّة) حين تكتمل بريشة الفنان،
لنُعبّر عن فكرة او موضوع، مُوزّع فيها الألوان،
والوانها تتغير بتغير موضوعاتها، فهي ما بين
الزاهية المبهجة أو القاتمة والحزينة، وكذلك في
ادارة شؤون البشر، عبر تعدد موضوعاتهم، وانماط
حياتهم، فله المثل الأعلى حين، ترسم ريشته
الأقدار، نحو كل (انسان، او اسرة او أمة)، فمزيج
الألوان يكون (يقدر) مع كل حالة، غير أن الوان
اقداره مُتحرّكة غير جامدة وتتحرك بتحريك
(إرادات) البشر والأمم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، بل اقداره تمضي بدقة، يُراعى
فيها حفظ هذا الإنسان من ان يزل، فملائكته تتعاقب
بالليل، وبالنهار ليحفظونه، وهم يكتبون أقواله
وأعماله، حينها تكون الدائرة قد اكتملت حين يدرك
هذا الإنسان من ان المصير الذي آلت اليه لوحته إنما
رُسمت بيديه، فابذل (الوسع) بالألوان زاهية مبهجة
عبر سعي من الألفاظ و الأعمال الصالحة (تظفر)
بلوحة تصوير فيها بمعيّة رسولنا عبر صورة في
سورة ذكر فيها ﴿يُعِجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾.

أدمغتنا



تأمل



تأملتُ.. (أدمغتنا) حين تعرّضت، وما زالت تتعرض يومياً لبرمجة سلبية، حيال ما يُحطّم فيها الأمل بالارتقاء بالأمة، والأسرة، والذات، ومسار برمجة التخطيط يسري عبر طبقات وعبر موجات بترددات متباينة، فتارة بما تتناقله الأخبار بمعارك سياسية تدور فيما بين الدول، وهو ما يستثير الضغينة فيما بين الشعوب، تارة تستهدف العقيدة وتارة تستهدف الشهوات بأنواعها، وتارة باستعراض يقارن فيه ما لدى الغرب وحوزته من تقدم بواقعنا المتخلف، ليعززوا فينا حتى الرغبة بالانسلاخ من تاريخنا، وحاضرنا، وهويتنا، وبلا شك ايضاً ديننا، ونحن مأمورين بتفعيل (التدافع) ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾، وهو ما ينسجم ايضاً مع قوانين الطبيعة، وينسجم ايضاً مع احوال الناس، في ان (لكل فعل ردة فعل تساوي له بالمقدار ومضادة له بالاتجاه)، فهو من ذات قانون (التدافع)، ما يشير لأهمية المبادرة في السعي (لدفع موجات التخطيط تلك بموجات مقابلة لدحض اثرها فينا)، وفي الجيل الصاعد من الأطفال والشباب، بل الاجتهاد بتوعية الخصوم للمسار المنحرف الذي هم آلوا إليه، وبما سيحطمهم هم ايضاً حين يتفاضلون ولا يتكاملون مع الثقافات الأخرى، دفع التخطيط هذا ينبغي ان تنبيري له سواعدنا وانظمتنا، عبر ما يحوزه كتابنا من أقلام، وخطباءنا من حكمة، ومعاهدنا من ابحاث، ومصانعنا من انتاج، لتأمين محضن (للأمل) قادر على ان يقي أدمغتنا من التشويش ويحفظ وجودنا كخير أمة.

اللبنة

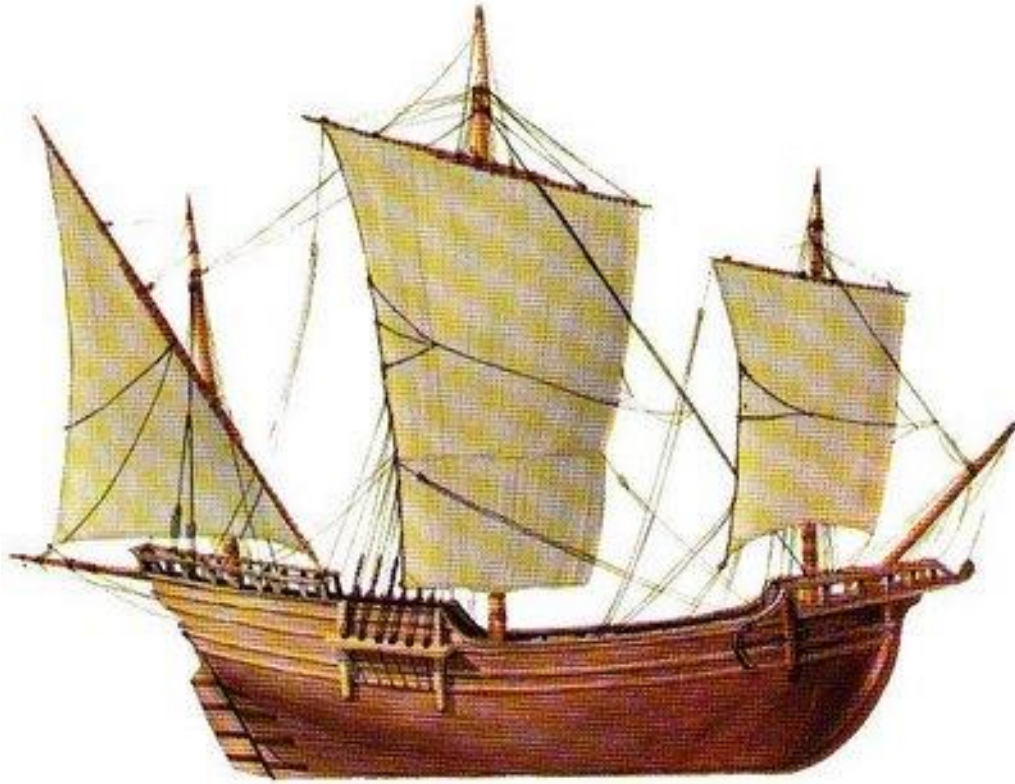


تأملتُ.. (اللبنة)، في حديث رسولنا ﷺ " إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين"

فقد كان ثمة بناء قائم شيده الانبياء، والذي جاء به رسولنا كان مجرد (لبنة)، وإن كنا نعتقد أن لبنته كانت هي الأعظم، ولكن يعزز هذا التشبيه ويبسط لمفهوم البناء من جهة، كما يحفزك، لأن تسهم في عملية البناء بما لديك من خبرة أو موهبة أو مال أو علم حتى وإن قل، لتكون هي لبنتك، لتقتفي في ذلك أثر رسولك، فتَرْص لبنتك بجوار لبنته، فيعظم الذي بناه، كي * يعجب الزراع ليغيز بهم الكفار)، فتحوز بالوعد إذ(وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما)*.

تأملتُ

السفينة

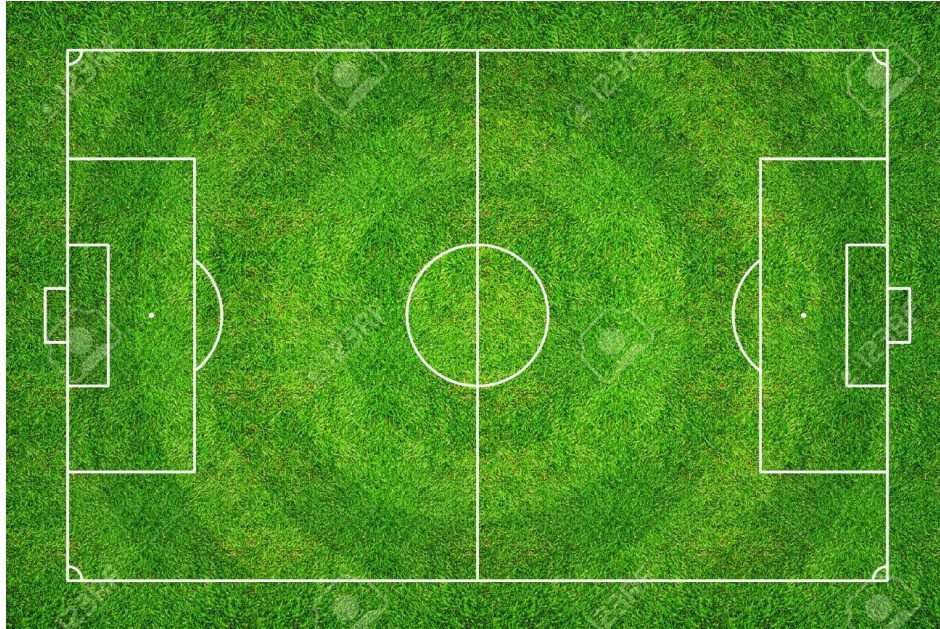


تأمل



تأملثُ.. الإدغام في (اركب معنا)، عبر إشارات عدة، فثمة دعوة عاطفية ومشاعر فياضة عبر (الإدغام)، ما جعل حرف الباء يدغم مع الميم، فحرف الباء فيه غلظة وشدة مقارنة بحرف الميم المفعمة بالحنو واللين، فمع ان حرف الباء اقوي واشد من حرف الميم الا انه زالت شدته مع وجود العاطفه الجياشه وجعلت حرف الميم اللين هو سيد الموقف فذهب حرف الباء مع صفته، كما أجد ثمة اشارة لإعانة الطرف المعاند على نفسه الأمانة بالسوء كي لا نعين الشيطان عليه حيث رضح، بل نقبله بكليته على صورته التي اثقل بها نحو الارض لانتشاله، والقبول يعني كمرحلة اولى عدم جداله فيما كان يعتقد، وعدم رفضه حتى وان كان فاسقاً او ممارس للمنكرات، فالظرف لا يحتمل جدالاً بل دعوة بحنو ولطف بكل ما يحمل حرف (م) من عبارات وكل ما يحمل (الإدغام) من دمج ومعية، هذا رغم التناقض والتعارض، فثمة تقارب اللازم لحرف الباء والميم فكلاهما يخرج من الشفتين وهذا هو التقارب المطلوب في مقام الدعوه، وهو كخطوة سيقرب هذا الناشز اليك، فحين يركب ويستقر على ذات الالواح، يمكنك ان تتعاطى معه الحوار ليدرك، وذات الالواح تفرض قاسم مشترك تتفقان عليه لتتطلق بعدها في حوار كما معاً، ولتكن ال (م) حاضرة فيما تتلفظ به من عبارات او تنتقيه من كلمات، ذلك نبض من مجرد (احكام التجويد) حين يدعونا للتأمل، عظيم شأن قرأنا الكريم حين يكون مع كل حرف او حكم تجويدي أو تفسير ملمح وتوجيه.

الملاعب



تأملتُ.. (ساحات الملاعب)، حين مساحاتها تضيق وتكبر، فمع ملعب مضرب كرة التنس تضيق المساحة لمقدار طاولة، ويزيد مساحة الملعب حين تركل الكرة اقدام اللاعبين، غير ان ثمة ملاعب لا تحدها المساحات المكانية حين يكون اللاعبون فيها عبر أزمان متفاوتة، فها هو الخوارزمي حين ركل (اللوغارتم) فتلقاها ستيف جوبز ، فكانت ركلاتهم حسابية، وهذا الفارابي يركل بفكرة يتلقاها ابن حزم، ليحولها بدوره لابن تيمية فيتلقاها ابن القيم، ليودعها الأخير في مدارج السالكين، ويستمر منحى الركلات فلا يتوقف، ففضاء الركلات هذا يتنوع بتنوع العصور، ذلك ان لكل فضاء ركلاته، فكن عبر ما تتقنه من موهبة او خبرة او عطاء، ما يعزز لك بركلة تسدد هدف لك فيها (بملعب).

الفاكهة



تأملثُ.. عملية العصر للفاكهة حين ينتج عنها نكتار، فهو بذل جهد يتبعه مذاق طيب، وكذلك في المجهود الذي يُبذل في تحصيل العسل، فهو قد يُؤذيك بلسعات النحل غير ان بعد تلك اللسعات ثمة ما يستحق من مذاق حلو، ونجد ذات الأمر يتكرر مع الذهب، اذ لولا عملية الصهر والفتن له بالنار لما عَلا ثمنه في الأسواق، وهو ما يشير الى ان (المجهود والكدح (مع) الدِّعة والاسترخاء) كليهما كما لو كانا (متصاحبين)، فلا يستغني اي منهما عن الآخر، وكذلك حين نتأمل في ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ فاليسر لن يتأتى الا عبر العسر، غير ان ادراك (دِّعة الاسترخاء) تكون مع (الصبر)، فاصبر لتعصر.

تأملثُ

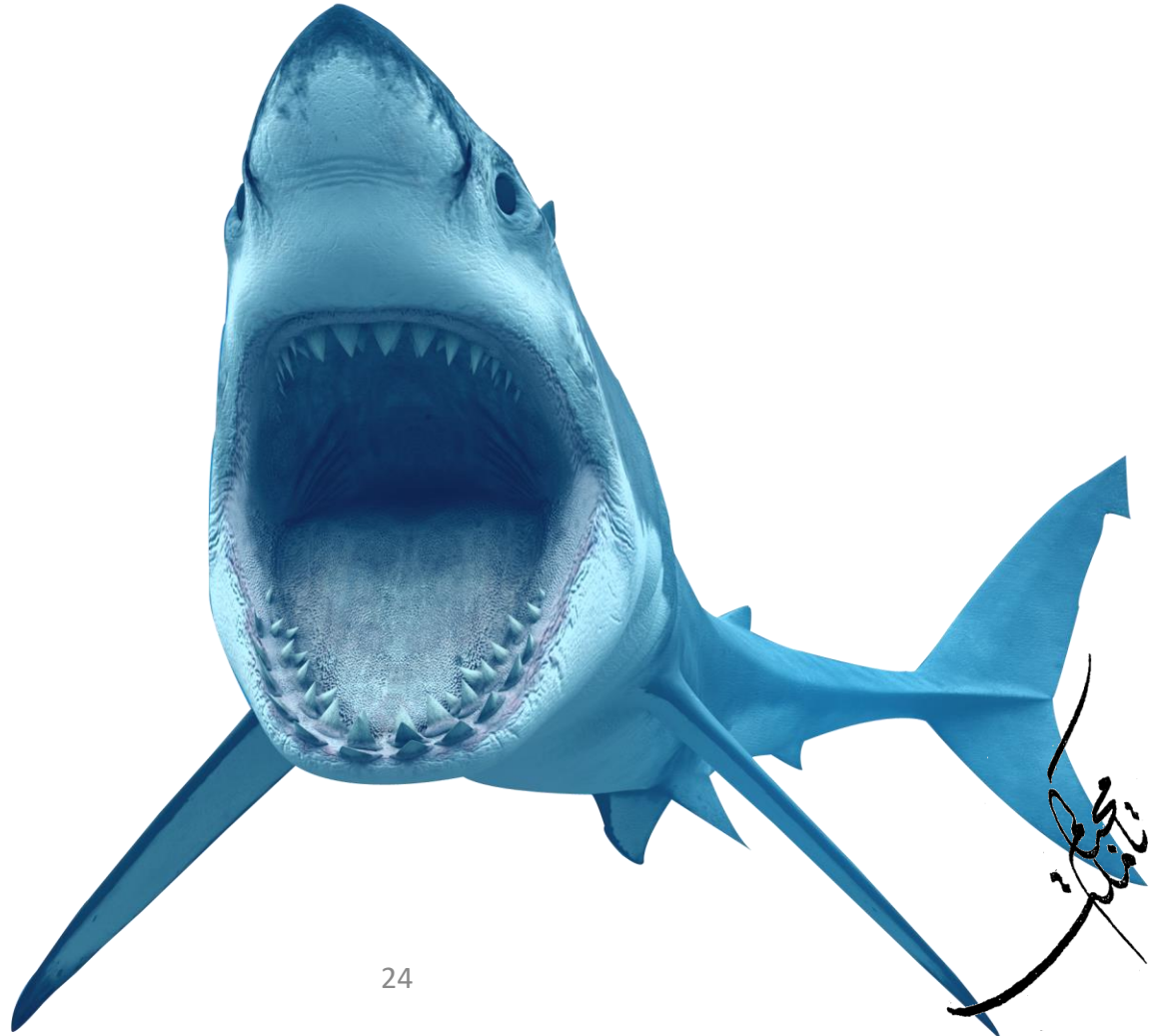
الذهب



تأملتُ.. (الارتقاء) بمعدن الذهب حين يتم عبر فتنه بالنار، في حين نجد الفحم يتحول لحجر كريم (الألماس) عبر الضغط لآماد، وهكذا مع كافة العناصر والمركبات نجد الارتقاء بخواصها يتم عبر عمليات (الفتن) إما كيميائياً أو حرارياً أو بمعدلات عالية من الضغط، وكذلك الإنسان، نجد ان الارتقاء بطبعه يختلف ويتنوع بما يوجه اليه من (فتن)، فهذا إبراهيم عليه السلام يفتنه الله بذبح ابنه اسماعيل ويقول في ذلك ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾، وهذا موسى (ع) يفتنه الله اذ يقول ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾، وهذه مريم البتول يكون فتنتها بالحمل، وكذلك الذين جاؤوا بأشنع الكذب، وهو اتهام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالفاحشة، ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾، فهو ارتقاء تتعرض اليه تارة الذات وتارة الأمة، ونوع الفتن يتشكل وفق طبيعة العصر وطبيعة هذا الانسان الذي وقع عليه قدر الاختيار ليفتن، فَنَشُوفُ نوع الفتن الذي تتعرض اليه، فهو بلا شك ينسجم مع طبعك وما جبلت عليه نفسك من ضعف أو شغف، ليرتقي الله بك، (فهنيئاً للمفتونين حين يرتقون) ولا يتأقلون فيسقطون.

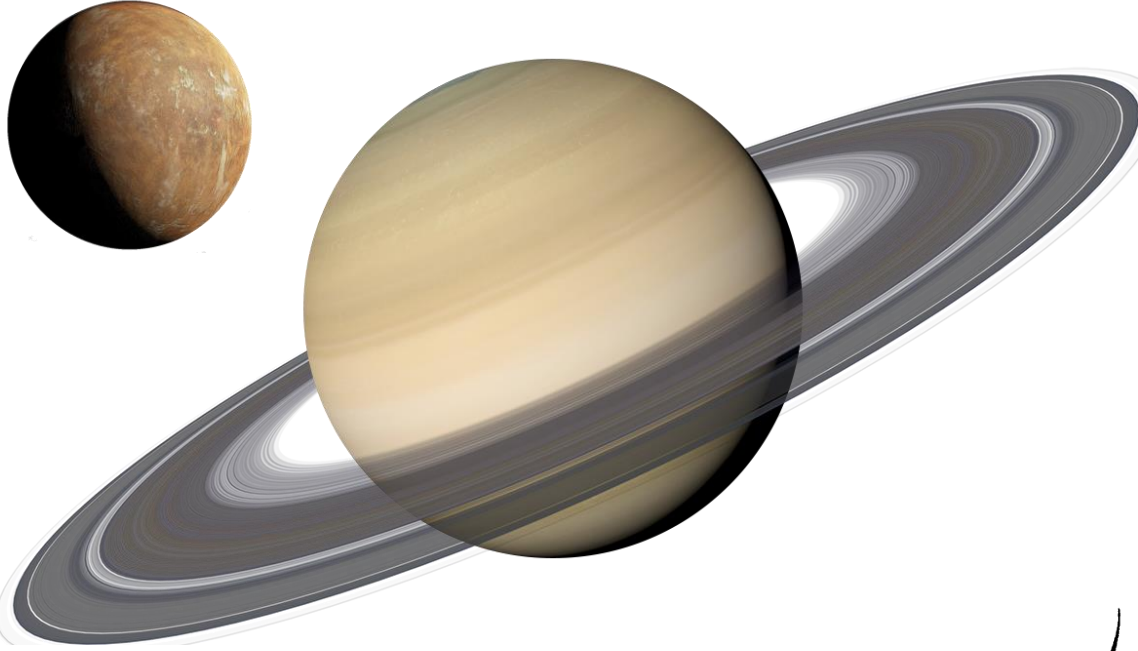
تأملتُ

القرش



تأملثُ.. (سمك القرش) حين تعمد مزارع الأسماك في وضعها في محاضنها، لتجعل السمك في حراك وتدافع دائم، وكذلك مع ما يصيب عالمنا العربي والإسلامي، حين تتنوع أسماك القرش فيه ما بين معتد، ومتسلط، أسماك لا تحسبوها شراً لكم بل هي خير، كي لا تهدئ الشعوب، فتفريق، لترتقي ولا تتأقل فتستكين، فاسماك القرش هذه لن تزول بمداومة الدعاء عليها بالموت والهلاك فحسب، وانما بالبذل والاجتهاد، بذل يذكر من انك لم تُخلق للأرض لتهنأ بل لتكدح، ولم تقدم لتملك بل لتمنح، وستستمر حيتان القرش تحوم، فهي ان جاءت شرّاً، ذلك لتكاسلنا، ويوم نفيق فاعلم (انهم) لن (يسبثون).

كوكب



تأملثُ.. أن لو قرر (كوكب) من الكواكب السيارة أن يقف عن الدوران، فما مصير كوكبنا الأرضي، ذلك ان علمت أن كافة الكواكب تنتظم في حركة دورانها عبر قوتين اثنتين، قوة جذب أرضية مركزية وقوة طرد طاردة للكوكب خارجية، قوتان تجعل الكوكب يسير باتزان ووفق مسار لا يحدد، وكذلك حين يقرر (الترس) في محرك المركبة لديك أن يقف عن الدوران، فبلا شك ستتعطل المركبة لديك أو ربما لن تؤدي الأداء الذي اعتدت عليه، ذلك السعي مطلوب من كل الكائنات والمخلوقات من حولنا، وكذلك الانسان حيال السعي، وفي ﴿وَأَن لِّیْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾، حثُّ للإنسان بأن يستمر في الحراك، ليس بدافع قطف ثمرة فحسب، بل بالسعي بادئ ذي بدئ، فادراك ثمرة الأجر عند الله تبدأ بالسعي ، كي تستمر الحياة في حراكها، وطالما الجميع في حراك يسعي، فالله هو من يعرف كيف سيضع مخزون السعي ومتى، عبر آله الكبرى في الكون الذي يدير وعليه (فتحرك ولا تقف وامض ولا تلتفت).

الفلتر



تأملثُ. جهاز (الفلتر)، في انتزاعه للشوائب عبر مدفق السوائل، فحين لا يقوى على صدها سنضطر للتخلص منه لاستبداله بفلتر سليم ، وكذلك (القلب) فإن كان مضطرباً، فهو لن يتمكن من وظيفة الانتزاع تلك، وإن كان مطمئناً، حال الاطمئنان دون مضي الشوائب للنفس أو للسلوك، وسبحانه يظل يُعرّض قلوبنا لرزم غير قليله من الشوائب، فمع شيء من (الإرادة والعزيمة)، ستجده يتقوى شيئاً فشيئاً، فإن استقر على حالٍ سليم قيل للنفس التي تحمله (إرجعي إلى ربك راضية)، والا، فمدُّ الحياة حَضُّه ليتعرض مجدداً للمزيد من الفتن، فتلك هي الهدية التي يمنحها الله لعباده قبل أن يحشرون، كي لا يضطر العبد قائلاً حينها (ارجعون) (لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت)، (كلا)، إذاً، هما عزيمة وإرادة لتتعم (بَدْرُبُ أَخْضَر).

تأملثُ

الطائرة



تأملُ.. (الطائرة) وهي تحلق في السماء، بحجم يساوي حجم بعوضه، فاندعشت كيف لهذا العملاق، ثقل الوزن، يرتقي في الأجواء، فلولا التآزر الذي تم فيما بين العلماء من علوم شتى كعلوم الهندسة الميكانيكية والكهربائية والالكترونية والكيميائية، ما تمكنت تلك من الاقلاع، فقارنتها بالبعوضة فأدركت الإعجاز في الخلق الذي صارت عليه تلك البعوضة !
تفّرانا نذرِها لصغر حجمها، فهّلا ازدرينا بعوضتنا الطائرة؟ ﴿وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون﴾.

المذاق



تأملثُ.. (مذاق الطعام) كيف هو مُتغيّرٌ بتغير أحوالك النفسية، ذلك أن المذاق اللذيذ هو نتاج امتزاج أمرين، الأول في المكونات والمقادير، والثاني في امتزاج تلك المقادير كيميائياً مع إفرازات جسدك من عصارات وهرمونات، فان لم يتم فرز العصارات بالشكل المناسب، تغير لديك المذاق، بل لا تكاد تسيغه، وملاك تأمين مذاق مناسب هو الانسجام النفسي والاطمئنان الذي تكون عليه، فذاك المذاق من غِلل الارض عطاء يكون فيه المذاق لأعلى صورته إن مازجه عطاء مرتبط بنفس مطمئنة، ومع اللحظة التي تستطعم فيها (لذعه الطعم)، تكون قد أدركت رسالة (الودود)، وحال فرغت ستدرك رسالة (الحميد) وحال مضيت أدركت رسالة (القيوم)، فتشكر ليزيدك من (مذاقاته) مجدداً، فهو (الشكور).

الكيمياء



تأملثُ.. (كيمياء) القبول والرفض، فيما بين (الافكار) و(الشعوب)، فعندما تكون ألمانيا محضن لفكر ماركوس الشيوعي ولم تكن روسيا، وعندما تكون تركيا محضن لفكر الرومي وليس أفغانستان أو الشام، وعندما تكون المدينة محضن لرسالة نبينا محمد ﷺ وليست مكة، تلك كيمياء (الفكرة والشعوب)، في القبول والرفض، في التجاذب والنفرة، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن لم تجد أفئدة من قومك تهوى إليك عما طرححت من فكر أو نموذج، وامض في الارض وأنظر عسى أن تجد ممن يتخذك محضناً فيما طرححت، وتأمل إن شئت كيف تتشكل الروابط الايونية فيما بين الذرات، في كيف احتضنت ذرة الصوديوم ذرة الكلور فاحتفلا بمولود جديد أسموه ملح الطعام.

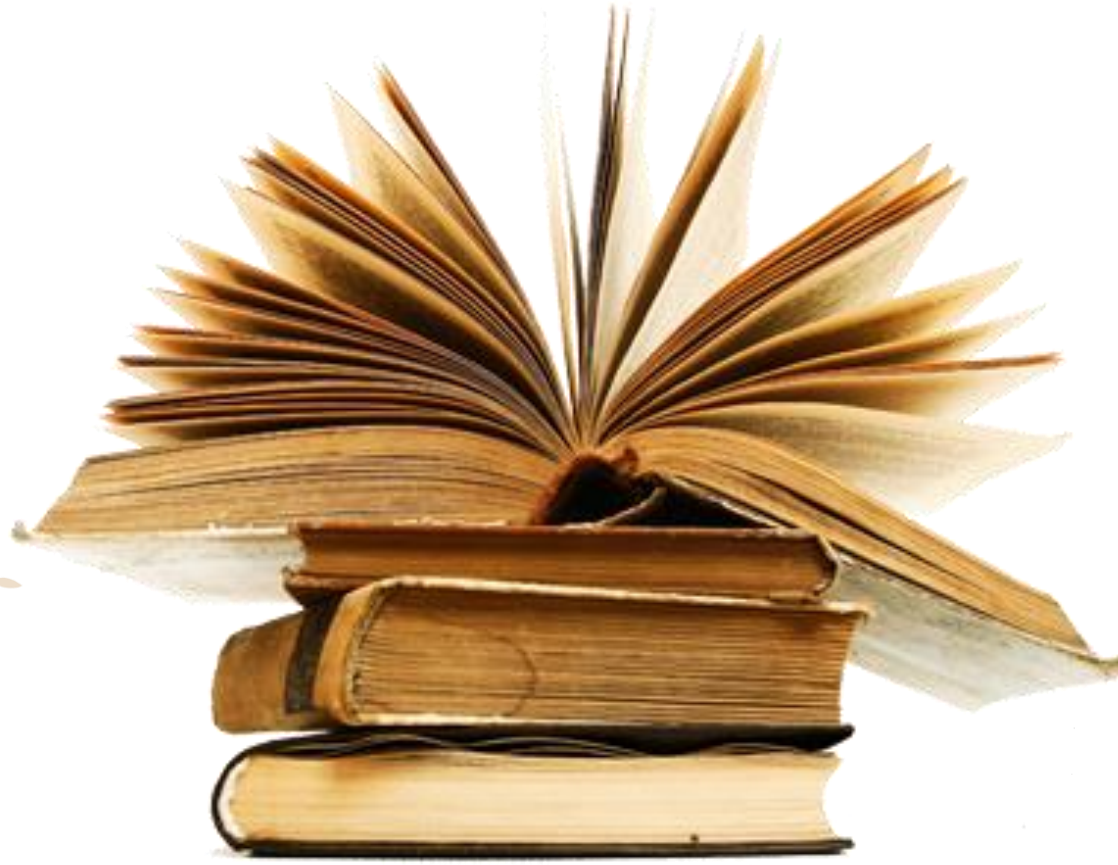
تأملثُ

الالغام



تأملتُ.. (الالغام)، كمنتج حضاري للغرب، فهم من يصنعها، ثم يعمدون لتدشين مؤسسات لدعم معاقبي الحروب! بل يحشدون لاجتماعات دولية لدعم حملات تحريم زرع الالغام، لا أعرف لأي مدى من الاستهبال تعمد إليه تلك الدول في التحسين لصورتها حيال ما تدشنه من أزمات، وتكون الصورة أكثر ظُلْمه، حين تتبعهم الدول النامية والمتخلفة في ذلك، بالاستباق في عضوية لجانها (بنيّة حسنه)، انفجار لغم أرضي واقتلاع طرف من الجسد، أحد أدواتهم في تحسين صورة بشعة لطبع أناني، يشغلون به الغير، فيظهرون هم بالحسنة، فيأتي أبنائنا ليقولوا، رأيتم مبادرات الغرب كيف هي إنسانية، فلم لا تقوم دولنا بذات المبادرات، فتأجج القلوب، وتخرج الضغائن في هيئات من السلوكيات الارهابية، ليعزز الغرب مجدداً مدى تخلف أمتنا ومدى التألق الذي هم وصلوا إليه، هكذا مكر لا نحسنه لأننا أمة الفطرة.

أحاديث



تأملتُ... وجعلناهم أحاديث، أي قصص تُروى، وما زال التاريخ يقصُّ لنا الأحاديث من هنا وهناك، فما بين ما وَرَدَنا من الأجداد وما بين ما عايشناه، فهي عملية تسجيل مستمرة، تسجل كل لفظ، وحركة، وما تتمخض عنه من نتائج، وما آلة الإعلام وأدواتها إلا تعبيراً عن ذلك، ليجعل بعد ذلك الله ﷻ المشهد متاحاً للجميع من أجل انتزاع العبر، هذا في الأرض، فإن حادت أدواتها من صحف وقنوات تلفزيونية عن عرض الحقيقة فثمة (أحاديث) تنتظر ليوم لقائه سبحانه حين (تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها)، إذ في ذلك اليوم العظيم تُخبر الأرض بما عمل عليها من خير وشرٍّ، فإن مَلَكْتَ أدوات الإعلام ومُديروها تزييف الحقائق على الأرض، فأنا لهم (يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء) فيسأل (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار)، فما أصبرهم على النار!

تمارين



تمارين

تأملتُ.. (تمارين الرياضيين) تلك التي يمارسونها قبل نزولهم ساحات الملاعب، فالإبهاج الذي يجتاح الجماهير مع كل ركلة من ذاك اللاعب، أو في التسديد لهدف، ما كان ليتم لولا تمارين التعبئة والتسخين القبلية تلك، وكذلك حين تسعى في طلبك للرزق، فقد لا توفّق في إنجاز صفقه، فلا تعلم سببا في عدم التوفيق، فان علمت أنك مازلت في مرحلة التهيئة، وأنه سبحانه لم يُدخلك في ساحة ملعب الأرزاق بعد، ستعلم حينها الحكمة، فما كان ذلك حجباً للرزق وإنما، رفع مسبقاً للقدرات ليهيئك لما تستحق.

خصائص



تأملتُ.. فيما يسمونه (خصائص) المواد وصفاتها ، فثمة الصلادة وأخرى الفلزية وغيرها كثير، ذلك أن تلك المواصفات إنما هي (آلية الامتثال والتعبد التي امتثلت كل مادة فيها طاعة لله) فهي (لا تطغى ولا تزيغ) عما خلقت عليه وإليه، فالأرض بما اشتملت عليه من عناصر وجمادات وحياة نباتية ومائية، جميعها ممثلة مُطيع ومُتعبد، فتلك الخصائص والمواصفات إنما هي مستمدة من ﴿.. فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين﴾ فهي عبادة الجمادات لله رب العالمين.

تأملتُ

جورب



تأملثُ.. في عملٍ صالحٍ يقوم به الابن، إثر نزعهِ لجورب أبيه دون أن يستأذنه، إذ رآه وقد ارتداه بشكل مقلوب، ولم يَعِيَ أنه تسبَّب في جعل أبيه، كبير السن، مضطراً مجدداً لتجديد وضوئه، فليس بالضرورة كل عمل تحسبه فاسداً أن يكون فاسداً ولا ما تحسبه صالحاً أن يكون صالحاً، فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقتها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً، ويقول لي صاحبي، عندما تنتهي من طعامك في ذاك المطعم لا تبادر في رفع المخلفات كنمط إعتاد عليه الناس في أميركا، فبادرته مستغرباً بالسبب فقال، إن عمال النظافة في المطعم لن يجدوا لهم عملاً يقومون فيه حينئذ، ما قد يجعل صاحب المطعم مستغنياً عنهم، فلا تقطع لهم رزقاً، فانطلقا.

تأملثُ

الباب



تأملتُ.. ﴿واستبقا الباب﴾، مجرد كلمتان، ولكن تضمنتا أموراً وعناصر عدة، منها ما يشير الى أن مساحة الدار كانت رحبة بما تسمح للركض والتسابق، فلو كانت ضيقة لما تمكنا من التسابق، ومنها أن الباب كان هدفاً للثنتين معاً، ولكن أحدهما كان يفر من المعصية والآخر إلى المعصية، كما وللحالة النفسية التي انتابت كل طرف نصيب من هاتين الكلمتين، فاحدهما عبر صورة متخيلة لنيل شغف محرم دفعت بإرادتها نحو (قميصه)، والآخر نحو صورة الله ﷻ والخشية منه إذ رأى (برهان ربه)، فكان الفرار نحو الباب، ومنها ان احدهما قد ظفر لهدفه عبر (فقدت) غير ان (القد) لم يكن للباب ولكن لقميصه، وفي ذلك إشارة إلى أنه قد سبقها اليه قبلها، وآخر تلك العناصر، أن ندرك أهمية الإحاطة بالحدث بصورته الكاملة قبل أن نوقع الحكم على ما نرى، ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾، فقد نشترك فنتشابه سلوكياتنا، ولكن النيات تختلف.. اللهم أصلح نياتنا.. وأرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه.

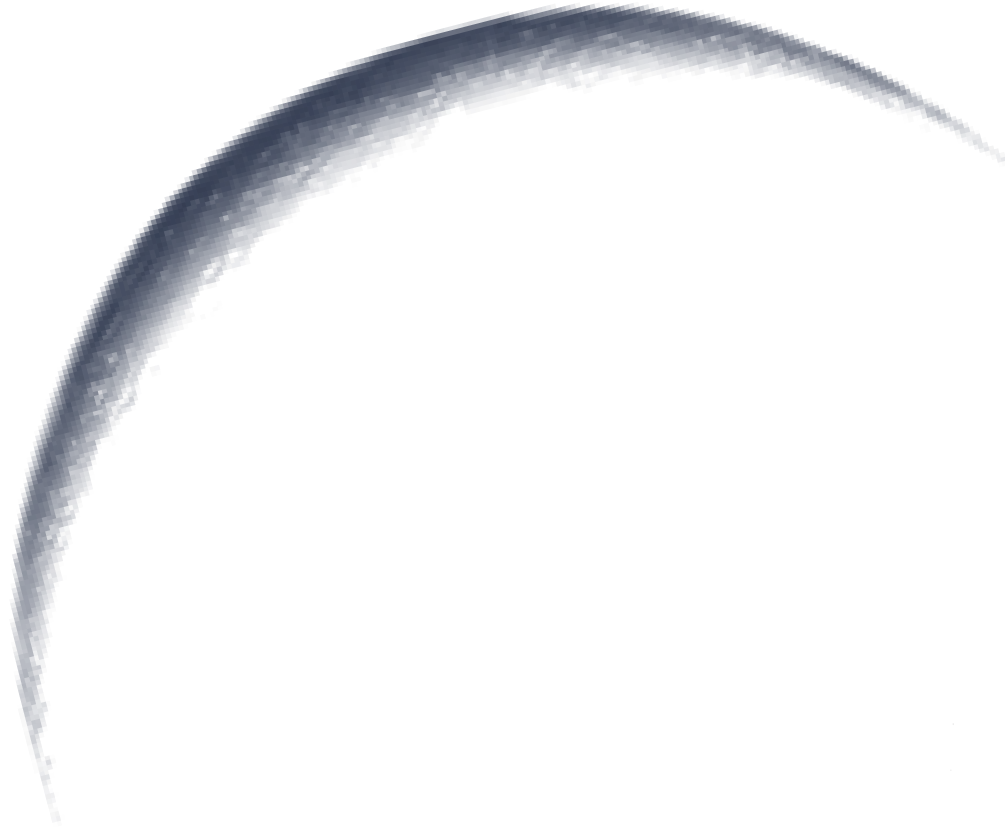
تأملتُ

المعاول



تأملتُ.. صوت (المعاول) حافرة الخندق حول مدينة الرسول ﷺ ، إثر تداعي وتكالب الثلاثي الخطر (قبائل الكفار والمنافقون من المسلمين واليهود) ، سماهم الله (الأحزاب)، والهدف انتزاع الإسلام من الأرض، فبالرغم من عدد وعُدد الأحزاب مقابل ضعف المسلمين في العدد والعدة، كان التوجيه نحو (حسن الظن بالله)، يصفُ الله ﷻ الموقف العصيب عما كان يجول في نفوس المسلمين ﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا﴾، فاضطربت نفوس المؤمنين ﴿هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا﴾، فكانت عملية فرز المؤمنين فظهر المنافقون كطائفة، فأمام جمع أممي كهذا يحتاج الأمر لتدخل إلهي، كي يُهزم الجمع ويولون الدبر، فبعث الله الملائكة، فولى الكفار هاربين لا يقدرّون على شيء، ﴿إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها﴾، واليوم نحن بصدد تكالب عالمي مماثل بحاجة إلى أن نقابله بثلاثي (حسن الظن بالله وبذل السبب والدعاء)، واحذر من فرز يجعلك في صف المنافقين وأنت مسلم، ولاحظ فقد بادر ضعفاء المسلمين يومئذ بالحفر كبذل للسبب، فأحسن الظن بالله واستمسك بالدعاء، وبأشر (بمعول ما ستحفر).

الأهّلة



تأمل

تأملتُ.. جمال (اختلاف) المسلمين مع مطلع الأهلة، جمالاً لأنه يهزُّهم من الأعماق ليقول لهم نعم لقد (كنتم خير أمة) والآن وقد تفرقتم أمصاراً بعد وحدة، إختلافٌ يهز حدودهم الجغرافية، والسياسية، فبعد أن كان اليمن يصوم لرؤية الهلال في إسطنبول، أضحى لسكان الخليج هلالاً ولسكان الجزيرة هلال، يا لجمال هكذا اختلاف عندما تكون رسالته **﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾**.

رائد



تأملتُ.. مقولة رائد الفضاء وقدمه تطئ
أرض القمر وهو يتأمل حجم الأرض التي
غطاها بإبهامه، وهو يقول (أيعقل أن يغطي
كل مشاكل بني الانسان على كوكب الأرض
ابهام واحد؟)، نعم تلك تفاهة دماغ الإنسان
(عندما) لا يعقل سبب وجوده على هذا
الكوكب، فيُشرّد ويهتك ويقتل لأتفه الأسباب
مدمراً وجوده، فملاك حل مشاكلنا الاقتصادية
والاجتماعية والسياسية، إن نحسن القراءة ،
فإن كان الغرب لا يحسن القراءة فما عسانا
تبرير موقفنا أمام (اقرأ بسم ربك الذي خلق).

تأملتُ

الابابيل



تأمل

تأملت.. في طير (الأبابيل)، ثم في ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً﴾، كان ذلك الفتح لمكة، ذلك أن أمر الفتح والتغيير مناطه مدى طهارة القلوب واتصالها بالله، لا بما كانوا يملكون من قدرات وإمكانات مادية أو تكنولوجية حربية، وعلية ارجع إن شئت مجدداً إلى ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾، وكذلك ﴿بلى إن تصيروا وتنفقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين﴾، لقد كانت تلك الإمدادات الربانية مرتبطة بما اطلع الله ﷺ عليه من قلوبهم، فلا تقل أن أمراً كطير الأبابيل أو الدعم الملائكي لن يتكرر، (بل يتكرر) وارجع إن شئت ﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهارة فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون﴾، فمدار الإمداد هو (علم ما في قلوبهم)، ترى ما الذي انطوت عليه قلوب عموم المسلمين اليوم، وقلوب ساستهم، وقلوب دعائهم، وقلوب مشايخهم، على تنوع مذاهبهم وطوائفهم؟

الصُّور



تأملتُ.. (الصُّور)، التي التقطتها في مواقع عديدة، من نحو ثلاثين عاماً مضت، في الولايات المتحدة الأمريكية، فيما كان يعبر عن انبهار لما كُنت ألتقطه، ما بين ديكور لمكتبة لبيع الكتب أو مؤسسة رياضية أو إعلامية وصناعية، فخلصتُ إلى أمرين، الأول؛ في أن مكن الانبهار يعود للتشغيل الذي تمكن منه القوم، بما يجعلون كافة علومهم ومبادئهم واقعاً قابلاً للمس ومتاح للجميع، وكفى بهذه الميزة من قدرة لدعوة الآخر بالإيمان بمبادئهم وبمجمال ثقافتهم، والثاني، أن هذا الانبهار ما عاد موجود بعد أن أضحي صوراً مستنسخه عنه متاحة في ساحاتنا وأسواقنا العربية، أما الحقيقة الأخرى، فهي أننا إن أردنا أن نسود كأمة إسلامية مجدداً، فلا مناص من أن نرتقي بمجالات العلوم كافة، لتتلوها عملية تشغيل قادرة للتعبير عن مضامين رسالة هذا الدين، تشغيلٌ يحمل وجهة وثقافة مختلفة، قادرة على أسر الأنظار والإبهار للعبور بما نؤمن به من مبادئ وقيم فريدة نحو دائرة التشغيل (أنشِمْرون)؟.

الايقاع

$$(x + a)^n = \sum_{k=0}^n \binom{n}{k} x^k a^{n-k}$$

تأملتُ.. (الإيقاع) الذي يمضي وفقه الزمن،
وارتباطنا نحن المسلمون، كأكثر أمة بآلة
الزمن، إرتباطٌ معنيٌّ بالضرورة بذات الإيقاع،
وما الإيقاع الزمني سوى معادلات رياضية
بحته منثورة في كونه، فشروق الشمس ندركه
بالثانية في صلواتنا، وظهور هلالنا مستسلم
لذات الإيقاع، إرتباطٌ كهذا يعني الانسجام مع
النواميس التي أودعها الله ﷻ في كونه، لذا إن
شد الإيقاع وجدت نبذاً له طعمٌ ممجوجٌ ولحنٌ
منبوذٌ ومنظرٌ تنفر منه النفوس السليمة، تلك
هي الفطرة المنسجمة معه ، ومن شد عنها
عاش في نكد.

سيجارة



تأملتُ.. في (الطرد) الذي تعرض إليه طالبٌ من مدرسته الثانوية إثر ممارسته تدخين سيجاره في المدرسة، فأدركت حجم الفجوة التي ابتعدنا فيها عن فهم الإسلام كدين، حين نقارن هذا الطرد بعفو من الله ﷻ مع من اقترف جريمة الزنى (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، فإن كنا مأمورين بالتخلق بصفات الله ﷻ فإن هو عفى إثر توبة العبد، فحريّ بناظر المدرسة أن يأخذ بيد الطالب، ليمارس دوره التربوي في إرشاد الطالب وتوجيهه، لا أن يعن الشيطان عليه، يذكر أن ذات الطالب وبعد فصله أصبح يجاهر عبر وسائل التواصل في معاقرة المحرمات والنساء، ممارسات كهذه تبعد شبابنا عن سماحة هذا الدين ، فأئى توجيه يحتاج إليه مدرسونا وكذا من تقلد زمام التوجيه الديني !

الخطبة



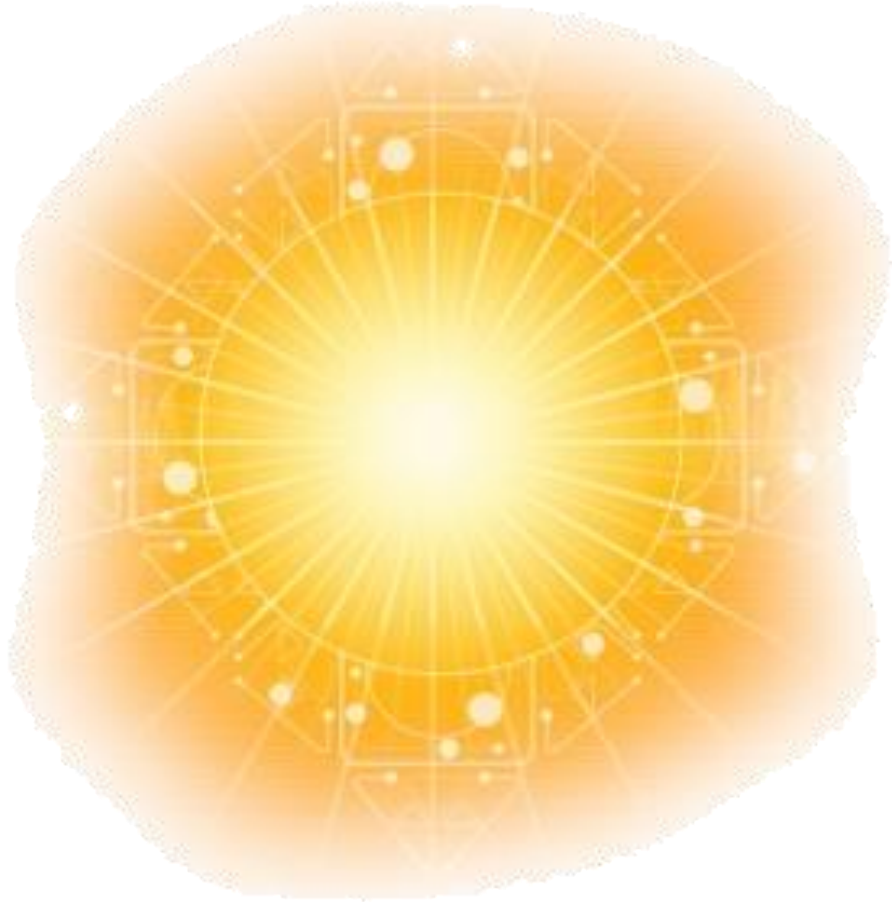
تأملتُ.. في (الخطبة)، عندما تكون هزيلة في الإعداد من قبل خطيب الجمعة، فلو كانت لا تزيد في مدتها عن خطب مؤتمرات (TED)، التي لا تتجاوز مددها عن ١٨ دقيقة لكانت أوقع، ولو اجتهدت وزارات الأوقاف لدينا، واعتبرت منابر مساجدنا مجالاً يتنافس فيه الخطباء فيما يعدونه من خطب، فيبهرونا بما في ديننا الحنيف من قيم التسامح والجبر والارتقاء بالإنسان، إبهار يتسابق عليه تعبدًا والخطباء، باحترافية الإلقاء، وانتزاع الدفعة، والعزم على تغيير السلوك، لأضحى لدينا مئات الألوف من خطب TED في العام الواحد، فخطب كهذه حينها ستجزي عن مؤتمرات من الارشاد والتوجيه والصرف بلا عوائد.

الجوال



تأملثُ.. في العطل الذي تعرّض إليه هاتفه الجوال، فقلت له عليك بالتوجه لخبير الهواتف صاحب المتجر الفلاني، وأمام العطل المماثل الذي تتعرض إليه أجسادنا، نعمد للطبيب، ومع عطل في السيارة نعمد لورش الصيانة، و نذهب لهؤلاء جميعاً ونحن واثقون ومدفوعون (بالتوقع) من أننا سنخرج سالمين، مصلحين تلك الأعطال، واستغربت اهتزاز ثقته بعض الناس بمن يلجؤون إليه وهو من أسمى نفسه (الشافعي والجبار والمعين)، فأجدهم غير واثقين ومتشككين، واستغرابي يمتد نحو من لا يدرك فتجده يُطيع ويستجيب وهو جماد، وأنظر إن شئت للوح الرخام وهو يستجيب لنداء حمض الهيدروكلوريك عندما يلتقيان، عبر تفاعل كيميائي مريب!، مع أن الاثنان جمادان، فعلام لا يستجيب الإنسان ويتجاذب بثقه ومن دون ريب مع من نفخ فيه من روحه؟

بانوراما



تأملثُ.. الاستعراض البانورامي الذي يتعرض إليه الدماغ قبل بزوغ شمس كل يوم، برمجة موقوته عبر آيات القرآن الكريم مع صلاة الفجر، فتارة نكون في معية موسى (ع)، وتارة مع يوسف (ع)، ثم يأتي الموج ليحول بين نوح (ع) و ابنه، موج كالجبال، فينادي نوحُ ربه، وما آمن معه الا قليل، ويُسمِعنا ربنا سخرية قومه فتعلو الأصوات من رعد وبرق لحين صمت الاستواء على الجودي، هكذا نحن نبدأ يومنا قبل بزوغ شمس كل يوم لنكون في شأن يريده الله قبل أن يُدرك الصباح فيتنفس، (تنفس) كهذا يتعرض اليه الدماغ ليعقل الدور الذي ينتظره نحو الإعمار والتنمية والنجدة لا الدمار، وأن يعزز للعبادة مفهوماً محوره (السلام).

تأملثُ

الكابتن



تأملتُ.. عبارته وهو يقول قبل أن تُقْلَعَ الطائرة (بسم الله توكلنا على الله كابتن captain crow be seated we are ready to take off) يا لها من كلمات حينما يكون طيرانك باسم الله ومتوكلاً عليه، لن يكون الامر كما تتصور مع ذات الطائرات التي لا يذكر فيها الكابتن تلك العبارة، ذلك ان الفرق لا يكمن في الوصول الآمن، وهو ما يحدث مع معظم الطائرات، وانما في التوكل الذي شمل جميع الركاب، فانت وقد توكلت عليه سبحانه، فان توكلك هذا متعدي لكل ما ستقصده في سفرك، من لقاء او اجتماع او انجاز او تجاره أو حتى إن كان للاسترخاء والتنزه، تلك عبارة الكابتن متجذره في كل حركة ولفظ ما رجعت مجددا الى وطنك، ويعزز ذلك حديثه ﷺ " مَنْ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَيُقَالَ لَهُ حِينَئِذٍ : كُفَيْتَ ، وَوُقِيتَ ، وَتَنَحَّى لَهُ الشَّيْطَانُ. "

النبات



تأملتُ.. في أشكال ورق النبات والشجر، وتساءلت
حيال الحكمة في تنوع أشكالها، فعجبتُ عندما
أدركتُ أن جمال الله وبديع صنعه ووده بلغ ما لا
يمكن تصوّره حتى مع الحيوان والحشرات، فلو
جعل الله للإنسان كل أنواع وأصناف الفواكه في
هيئة موحدة تأخذ شكل وطعم التفاح مثلاً، لضجر
الإنسان وملّ من مذاق مُوحّد فيها، غير أنه نوع في
مذاقاتها وألوانها وأشكالها، فوجدت ذات الامر
ينطبق حتى مع الحيوان والحشرات، كذلك حين
تعددت أشكال ومذاقات اوراق النباتات، ألم تلحظ
مذاق ورق العنب مقارنة بمذاق مختلف آخر لورق
البقدونس مثلاً ! وماذا عن رائحة ورق الريحان؟
إله يضع للتنوع كل هذا الاعتبار لهو جديرٌ بالعبادة،
وفي المقابل لاحظ، الدمار الذي يستهدف به هذا
الإنسان للنبات والحيوان وحتى للإنسان، يا لشقاء
وظلم هذا الإنسان لنفسه، هل أدركت الآن حجم
الوعيد والتهويل الذي جاء في القرآن لمن يكون
مصيره النار!

تأملتُ

الكون

تأملتُ.. في سبب الحجم الكبير للكون من حولنا ، في الوقت الذي لا يشغل فيه الانسان سوى نحو ضئيل منه !، فأدركت حكمته سبحانه مع كل سجودٍ لي عبر تلفظي (سبحان ربي الأعلى)، ذلك إن أطلقت خيالك في كونٍ فسيح كهذا ، فستجد الغلو في جميع زواياه وهو ما نُعبّر عنه بالسماء، غير أنه يظل سبحانه هو (الأعلى) فحسب، ومع كل تسبيحة تعلو بمخيلاتك فتصل فيها نحو القمر فالمجموعة الشمسية فالمجرات فتقطع السنوات الضوئية ، ليظل مع هذا كله هو (الأعلى)، و(الأكبر)، ليمنحك من جهة صفة من صفاته حيال (عِظَم) ما أنت تَعْبُد، لتقارنه مع (ضآلة) حجمك، فتَصْغُر في نفسِكَ عندما تتكبر أو تتعالى على غيرك، فيذكرك بواقع حجمك بأنك (من ماء مهين).

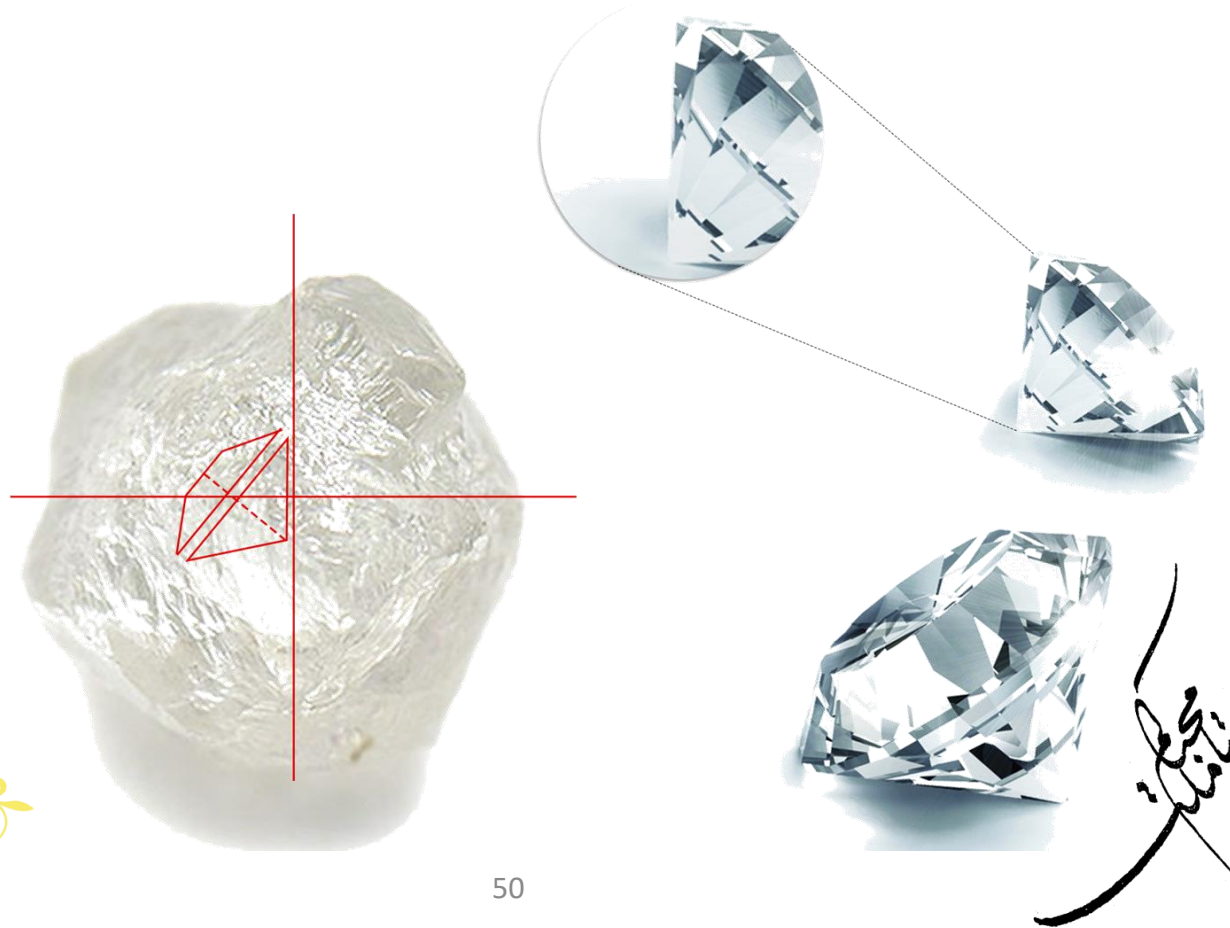
تسابق



تأملتُ.. تسابقهما، وهما طفلين، أحدهما في الثانية من العمر والآخر يبلغ الرابعة، في أداء الصلاة، فكلُّ منهما يريد أن يكون الأول، كما لو كانت مسابقة بينهما أيهم يُنهيها أولاً، فلا تسأل عن سكينة أو خشوع بل مع شيء من الممازحات، نعم ثمة من المصلين من كان ينهرهما بلطف، وتلطّفهم محكوم بالامتنال بما ورد في تعامل رسولنا ﷺ مع أحفاده، ليس قبل الصلاة بل حتى أثناء أدائها، تأملتُ لطفاً كهذا موجه من خالق هذا الإنسان، فكيف يرضى وهو الخالق بأن يُعبد من قبل طفل يمارس الصلاة لعباً، لعب ابتهاج ومرح، فيُقرّ فلا يزجر، ويقبل، وهو من وصّف نفسه بأنه (الجبار والمنتقم والعزیز) !! يا لجمال خالقنا، (سبحوه) بما انطوت عليه أسماؤه من صفات.

تأملتُ

الالماس



تأملث.. في الاختبار الذي يتعرض اليه حجر الالماس من قبل مهندسها، حيث يزداد تقديره للحجر، بقدر قدرة الحجر على الامتثال لضربات مطرقة ومشرطه، فثمة بريق مع كل زاوية ينال فيها الصانع من جسد هذا الحجر، ليحظى بعد طول اختبار وامتحان بالمكانة التي يستحقها في نفسه، ما يعلو على إثرها سعر الماسة التي أضحت جاذبه لعقول وقلوب وجيوب (الخُصص) من البشر، فيتسابق الجميع من أجل اختلاس نظره، أو أن يحظى برفقه معها في سفره، وتجدر الإشارة إلى أن بعض من هذه الاحجار، حال تم طُلب عرضها في عاصمة دولية، يتم حجز تذكرتي سفر الدرجة الاولى بالطائرات، فيكون لها هي مقعد ولمرافقها مقعد، وتستقبل متجاوزة مفتشي المطارات، ضمن حرس أمني تنبري له شركات التأمين، ليستقر بها المقام بعد ذلك في صالة للعرض هيئت لذلك، وفق نظم صارمة من المراقبة والحراسة، وكذلك أنت، حينما تتعرض للابتلاء، كما تعرض الالماس للضغط وضربات الصائغ، إنما يستخلصك الله من دون عبيده لما يمكن أن تستحق من مكانة وحسن استقبال، فاجتهد لان تكون طيعاً راضياً مانحاً بريق الرضى مع كل مصيبة تصبك، فلا تجعل للشيطان مدخلاً فينال به من وميضك بريقاً.

نزِيل



تأملثُ.. في حملة إعلانية لفندق (ماريوت)، حيث تستعرض ما تقدمه من ميزات وهو ما لا يقدمه المنافسون، حيث تبلغ لديهم درجة الخدمة مبلغ التعرف على ما يكون الفندق فيه سبباً في إنجاح المهمة التي أتى الزبون لتحقيقها، وعلى تنوع تلك المهام، سواء تجارية أو ترفيهيه سياحية أو عائلية، ليعززها عبر مفهوم متفرداً حيال الخدمات الفندقية، وملخص المفهوم هو (أننا كماريوت لا نتعامل مع كافة العملاء بنفس المعاملة، بل لكلٍ وما يتطلع اليه)، واستغربت ممن يظن أنه في ظل الفوضى التي يعيشها وطنه أنه قد يصيبه ما يصيب قومه، كما لو كان هو عنصر ضمن قطيع، وهذا ليس بصحيح، فان كان ماريوت يتعامل مع كل نزِيل بما يمكنه من تحقيق ما بأجندته، فله المثل الأعلى، وأنت نزِيل هذا الكوكب، فالله حافظك وراشدك وراحمك إلا إذا أبيت!

تأملثُ

المَثَل



تأملُ. في ضرب (المثل) في القرآن، فالمثل (مخزون مركز) يعبر عما تدور عليه الحياة من (إيقاعات)، هو قالب خُزن فيه مجموعة من النماذج، والنماذج قد تأخذ هيئات عدة، فتارة تظهر أمامنا في مشهد، وتارة في هيئة سلعة، وتارة في هيئة ما ينقله التاريخ لنا من قصص، ويجتمع في هذا المخزون ما هو سلوك بشري، أو غير بشري، ذلك هو (المثل)، معادلات حياتية جاهزة، فقط تحتاج إلى تشغيل، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، (وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون).

تأمل

الهلاك



تأملُ.. في (دفع) الأب بابنه في البحر، حيث يفتقد الابن للسباحة مهاره، فهل سلوك كهذا ينم عن نبذ ودفع نحو الهلاك؟ أم ستجد الأب بجميع حواسه المستنفرة وقواه المستعدة لأي سوء قد يصاب به الابن؟ ولاحظ معي فان الابن ما كان له أن يستجيب لولا شعوره بالرعاية الكاملة من الأب حتى وإن تردد، والله المثل الأعلى فيما يحيطك به من فتن وخطوب عزيزي القارئ، فالله يُدرك حجم معاناتك، ولكن ثق بأنه لا تأخذه عما أنت فيه (سنة ولا نوم)، فهو من قال (فانك بأعيننا)، فثق بالحافظ الحي القيوم، وأنظر بعين (الحقيقة) لما يدور حولك من (واقع).

اسفاراً



تأملثُ.. (الحمار يحمل اسفارا) ، ما فائدة شهادات علمية أو أدبية، غير قادرين أصحابها على تشغيل ما حوته من علوم! ما الذي حققته لنا مجالس النواب من حملة الشهادات في العديد من دول عالمنا العربي سوا أن ندور في دائرة مفرغه ، لا يعرفون كيف يشغلون ما حوته شهاداتهم من علوم! ما الشقاء الذي وضعنا أنفسنا فيه إثر إتباعنا (الجهلة) من علماء الغرب الذين نصبوا أنفسهم تربويون وصناعيون وعلماء ذره، شقاء هم أنفسهم بدو منزعجون منه، وإن بدو يُخفون امتعاضهم منه، غير أن أبنائهم أضحو يشكلون توجهاً لظواهر بدت تقلقهم، فما بين زيادة في نسبة عدد إلغاء قيود الالتزام بالتعليم النظامي، وظاهرة مدارس اللا إمتحانات، ونظام امتحانات يعتمد أسلوب اختيار الاجابة الصحيحة، واعتماد المنزل كمكان معترف فيه كبديل عن المدرسة، ثم وجدنا أنفسنا نحن المسلمين نتبعهم شبرا بشبر، ملغين بعقولنا، فأصبحنا نعلف لأبنائنا لما بعد الخامسة والعشرون من العمر مع أنهم بلغوا شأن الرجال وهم في السادسة عشر، ما جعلنا نزيد بمعدلات الكدح، فاضحت الشهادة هي الأصل ومن لا يحملها أضحي عاله على أهله ومجتمعه، وأصبحت عملية التعليم مقيته للطالب والمعلم على سواء، يذكر لي أحد المشايخ أنه بالإمكان تخريج طالب العلم وهو في سن السادس عشر عالماً وفق نهج اسلامي فلا حاجة لتضييع سنوات لحين حصوله على شهادة جامعية او ماجستير يضعها على مكتبه وهو لا يعرف تطبيقاً عملياً عما تعلمه، هكذا كدح لا يستقيم وما نحن فيه من ضياع لمال رب الأسرة والمجتمع والامة، نحن لا نريد أمة تحمل مليار شهادة دون معرفة سبل تشغيل ما يحملونه من علوم كما لو كانت أسفاراً، بل نريد أمة قادرة على الانجاز والبناء ، فلا مرحباً بشهادات تقصم ظهر الوالدين والمجتمع والامة ومرحباً بيد تدرك مواطن الخل فتجبرها حتى وإن كانت في غرس بذره.

تأملثُ

الآثار



تأملثُ.. الرفض والانزعاج الذي أبدته وسائل الاعلام الغربية حيال التحطيم الذي أصاب بعض الآثار الآشورية في العراق، في الوقت الذي لم تتأثر وسائلهم الاعلامية بالتحطيم والقهر والتشريد الذي تصيب به معاولهم (الانسان) أي كان دينه أو عرقه أو جنسه، ناهيك إن كانوا أطفالاً، ذلك أن معظم من يتعرض للسحق والقتل هم الاطفال بالدرجة الاولى فالنساء ، ثم مما يزيد حيرتنا عندما نسمع من ينادي في عالمنا العربي ويتغنى بالعدالة الغربية، وفن الاتيكييت الغربي ، ورقى الانسان الغربي في تعامله مع المرأة أو حتى مع الحيوان! ، فإن كان هذا شأن مَنْ يُعجب بنموذجهم، فإنه يكون بلا شك قد بلغ منزلتهم، بل ربما أضل.

تأملثُ

الدباء



تأملتُ.. في خطوة أكون فيها أقرب للرسول محمد ﷺ ، فبعد الصلاة عليه، أقول نعم يمكنك أن تكون قريباً منه، عندما تراه، فقد ورد أنه قال (من رأي في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي)، ولكن يقول البعض لم نتمكن من ذلك في منامنا ، نقول لهم، تعالوا إذاً لنكون أكثر قرباً منه هذه المرة ! ، بل ولربما مسّت ألسنتكم ما كان يمس ريقه الشريف، وقد تتساءلون كيف؟ أقول؛ ليكن مدخلك عليه ﷺ عبر تفعيل حاسة مذاقك لليقطين (الدباء)، وتأمل في ما (تستذوقه من طعم)، إنه ذات الطعم الذي كان يأسره عندما كان يتتبعه بمرقة فيها دباء، ذلك أنه ورد عن أنس (رض) (رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِمَرَقَةٍ فِيهَا دُبَاءٌ وَقَدِيدٌ، فَرَأَيْتُهُ يَتَّبَعُ الدُّبَاءَ يَأْكُلُهَا) والآن وقد أصبحت قريباً منه عبر منامك، بل أكثر قرباً إليه عبر حاسة لسانك، فلتكن خطواتك التالية عبر ما كان يمارسه سلوكاً.

تأملتُ

القمر



تأملث.. علاقة تأثير نطاقك الجغرافي على أسلوب تفكيرك، واتخاذك للقرارات، فكما لجاذبية القمر تأثير على عمليات المد والجزر على كوكبنا، ونحن مرتبطون أيما ارتباط بالقمر، ففي أركان الاسلام كالصيام والحج، فبمجرد بزوغه يصوم مليار انسان، وقبل موعد غيابه يعمدون الى الاسواق، يتبضعون من كافة صنوف الازياء والعطور والحلويات، التأثير الذي طال أنماط حياتنا، وحركته طالت في أثرها سعر أسهم البورصات!، ذلك إن كان القمر وجاذبيته، وكذلك للجاذبية الارضية دور في التأثير على نمط حياتنا وقراراتنا التي نتخذها بشكل يومي، بل ولحظي أحياناً، تأثير تتأزر فيه الجاذبة الارضية مع الطقس، فيعمدان لتغيير في أمزجتنا، وأنماط حياتنا، فرب قربك من مسار جذب أرضي يحد من انشراح صدرك لوردة تهديها لعزيز، أو برّ تؤديه لمحتاج، لذا احذر من قرار تتخذه، في وطنك نيابة عن من يعيش في مسار جذب أرضي مغاير، فلعلك إن كنت في مكانه لتغير عندك الرأي فالقرار، حركة دائمة لكون دارت مقاديره، ولا عجب، إن كان هو من أطلق على ذاته العلوية (كل يوم هو في شأن)! فما نحن فيه إلا انعكاساً لصفة من صفاته، فهو البديع.

تأملث

الككاو



تأملتُ.... في علاقة (صانع الكاكاو)، بجميع البشر، لاحظ أن قطعة الكاكاو هذه، يتعاطاها فرحاً هذا الطفل، ويتعاطاه صاحب هذا الهم ليخفف شيئاً من أحزانه، هل يدرك من يعمل في صناعة الكاكاو بمن ستقع قطعته هذه، فتلك الوف من القطع تمر من بين يديه يومياً، ومع كل قطعة ثمّة قاضم وثمّة (حكاية مع كل قزمة)، هذا (الكاكاو) قادرٌ على تعاطي كل تلك الحكايات، بما تحمله من مشاعر الافراح والهموم مع كل البشر، مخلوقٌ كهذا لهو جدير بالتقدير، على أنه جماد، مقارنة مع قلب بشري منزوع المشاعر لا يحمل سوى الضغينة والنبد للبشر، فيا لهذا الجماد من قلب ! (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الماء وإن منها لما يسقط من خشية الله)، ولما كانت هذه حكاية مرتبة الحجر، إستحق تلك المرتبة (الكاكاو).

تأملتُ

تاريخ



تأملت.. في (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) فتساءلت إذاً ما نحن الا في فصل من فصول كتاب من كتب التاريخ، فأين هي سبأ اليوم، وأين هي بيزنطة، وأين بريطانيا العظمى التي لا تغيب عنها الشمس، ولك أن تسأل عزيزي القارئ، متى ستكون دولتك ضمن نفس القائمة، وتأمل إن شئت في (وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مَنْ بَعْدَكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ)، اذا نحن معنيين في جعل بلداننا جنائاً، أو نكداء، وتأمل إن شئت في (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكْدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ)، فملاك جنة الارض (الشكر)، وللشكر درجات أعلاها أن تحوله الى إنجاز عملي قابل للمعاينة (اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور) فاجتهد بالعمل مستحضراً شكر الله لتحوز بجنة الله على أرضه فلمن خاف مقام ربه جنتان، لتظل ذكرى بلدك بعد ذلك وحتى إن طواها التاريخ وفق سمعة (حلو خضرة).

عافور



تأملثُ.. ضجره حينما قال، كيف تريدني أن أعمل وأنجز في ظل (عافور) يلف عالمنا العربي بأسره؟ فبادرته قائلاً، عافور خير أراد أن يبين لك جمال الصورة بألوانها المتعددة، ذاك شأنك أنت عندما اتخذت لنفسك موطناً فلم تعد ترى سوى لون واحد من التعاملات ما جعلك تتململ وتشعر من أن الباقين في الدول العربية المحيطة يرون ذات اللون، وهذا محض الوهم الذي اخترته لنفسك لتعيش به، بل إنني أرى العافور بمثابة مهرجان من فرص البناء التي تنتظرك من هنا وهناك، وما عليك سوى أن تقرر لأن تغير العدسة التي ما عدت ترى عبرها سوى لون واحد، فاحمل حقيبتك وأخرج من بلدك الى بلد آخر، ستجد فرص البناء واعدة ، ولا تعلق الأمل على بلد لن تحصل منه على (فيزا) فالفرص التي أعنيها ليست بالضرورة محصورة في بلد خليجي، قم وانهض متوكلاً على الله وبتقويل رأس والديك وقل لهما أدعوا لي فإنني مشمر.

تأملثُ

فرعون



تأملتُ.. في (والى الله ترجع الامور)، ما يشير الى أن كل شيء حتى وإن مضى لسبيل أو مسار خاطئ، في مثل، اعتلاء منصب دون حق، أو استحواذ على مال، أو في عدااء من عدو أو حتى من صديق، فهو لن يستقيم أمره، لأنه سيرضخ لما وطن عليه الله هذا الكون من نواميس، ذلك أن (رفعت الاقلام وجفت الصحف) تعزز لبنية تحتية متينة من المبادئ والقيم والاحكام الإلهية، وحتى إن تم خرقها، لن يخرجوا الا كما خرج فرعون (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون).

تأملتُ

حقوق



تأملتُ.. (يوم المرأة العالمي)، والمطالبة بتأمين حقوقها، فثمة توجهات مشبوهة عبر منظمات دولية، تحاول أن تطوع هذه المطالب بما يحيد عن الجادة لتتال من شأن المرأة، فها هو روكيفلر الملياردير الأمريكي، يستغلها عبر مطلب مساواة الأجور مع الرجل، فبالرغم من عدالة المطلب، غير أنه كان يقول لأصحابه، نحن في أميركا، نفقد سنوياً ٥٠٪ من أموال الضرائب، نتيجة لتدني الراتب الذي تتقاضاه المرأة! ، فلم تكن مطالبته بدافع مؤازرة المرأة بقدر ما كان بدافع تأمين مساراً مالياً جديداً لميزانية الدولة، وأمريكي آخر ينشر حملة اعلانية في الصحف، يحث فيها المرأة بمساواتها بالرجل، عبر نمط ممارسة التدخين في خمسينيات القرن الماضي وما زال، وذلك بقصد دفع مبيعات السجائر للأمم، ممارسات كهذه، هو ما نخشاه من هؤلاء، ورفقاً بالقوارير، صانعة الرجال.

تأملتُ

راقص



تأملتُ . استجابة جسده بشكل راقص إثر عزف موسيقي أطلق من مذياع المركبة القريبة منا، فتوقف العزف بشكل مفاجئ، فسكن جسده فعاود العزف فاستجاب جسده بشكل تلقائي لا إرادي، وهكذا مع تعويد النفس ، فثمة نفس تتأثر فتتسجم فتتوافق مع ما يحيط بها من مؤثرات ورسائل، وثمة ما تنسجم وتتوافق مع رسائل الله المحيطة من حولها، والتوافق يكون مع ما تدركه النفس ويشغلها، فأشغل نفسك بما يعينك على التعرف على الله، فستجد الله من حولك في كل مكان حافظاً وجابراً ومعيناً وهادياً عبر أسمائه وصفاته الحسنى.

تأملتُ

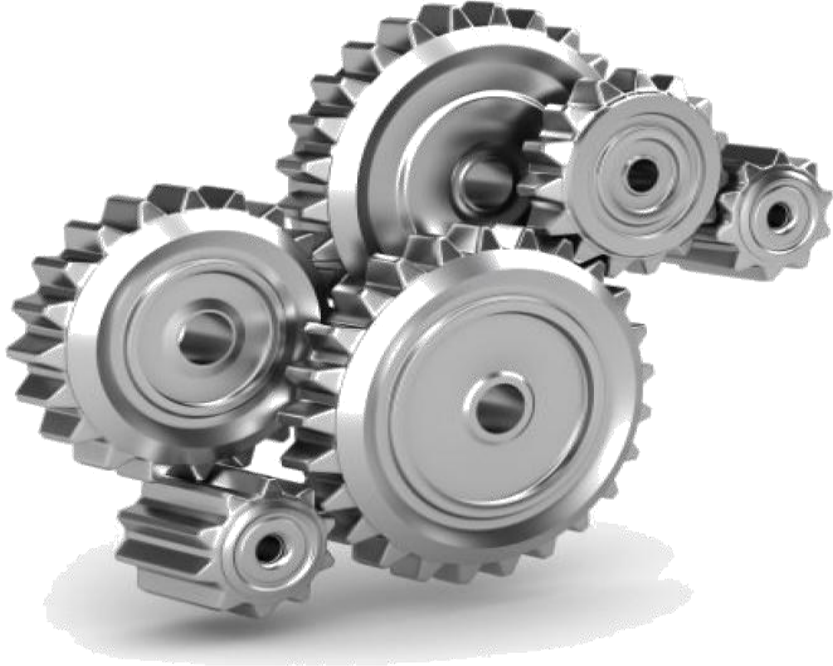
الظفر



تأملتُ.. في (لطفه سبحانه)، يحدث أحياناً أن يصبك الله بمصاب جلل، فتدرك أنه عن ذنب اقترفته! ولكن ما شأن الشوكة التي آلمتك على مدى ساعة أو تلك الكدمة في القدم التي جعلتك مهموماً على مدى نصف يوم أو قضمه ظفر لم تحسن إزالتها فانتزعت معها شيء من الجلد!، آلام كهذه لو قدر لها أن تجتمع في لحظة لكان أثرها عظيم، ولكن لطفه سبحانه جعلها مجزئة وقابله للنسيان بعد أمد زمني بسيط، وهي مكفرة ربما لاثم عظيم اقترفته دون علم من عندك، والله بعلمه المسبق بقدرات كل إنسان يعطيه ويختبره وفق ما استوفى من قدرات وما يدرك من فهم، فما بين مصاب جلل كبير إلى شوكة تشاكها بساتين رحمة من اللطيف.

تأملتُ

تروس



تأملتُ. في (الاطمئنان) ، فيقال في ملامح وجه وتصرفات ذاك أو تيك الاطمئنان، ، فنقول بعدها اللهم بلغنا ما بلغتهم، هكذا بكل يسر نقولها، وما علمنا أن صاحبنا ذاك قد عمد الى تشغيل الف محرك ومزود للطاقة ليصل الى ما وصل اليه، ولو اسمعك الله أصوات محركاته لانبهرت، ذلك أن الاطمئنان (مقام) لا يتعامل فيه من استوى اليه مع الأسباب الأرضية فحسب، وإنما مع رب الأسباب، عبر ما أودعه في بنية هذا الكون من مفاهيم، أثراك في المنزل الذي تعيش فيه قد دخلته هكذا دون تصميم هندسي، أو حفر وصب للقواعد، ثم تشييد فبنية معقدة من التمديدات الكهربائية والمائية؟ فمقام كمنزلك هذا استوجب كل هذا الاعداد والتشييد، ومقام الاطمئنان كذلك، يحتاج الى عناصر ولكن من نوع آخر.

تأملتُ

الانسان



تأملثُ.. الفرق فيما بين (النبته والانسان)،
ف(الله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها
ويخرجكم إخراجا)، وهو ذات (المفهوم) الذي
تتعرض اليه (البذرة) ، والامر كذلك مع
عيسى (ع) في (المفهوم) الذي اعتمده الله في
(خلقه) (إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ
مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) ، فلو أدرك
الكفار والمشركون مسألة (المفاهيم) التي يدار
وفقها هذا الكون لما أشركوا بالله، فتلك
المفاهيم تشير إلى أن (الخالق) واحد لا شريك
له.

تأملثُ

المشي



تأملثُ.. (المشي) حين يكون على الجليد، مقارنة بالمشي على التراب، ذلك أن عضلات الجسد ومن بعد العام الثاني من الولادة، أدركت طبيعة التراب، فتكيفت العضلات وفق نسب من القوة والشد والرفع والدفع على ضوء ذلك، وهي (نسباً) لا يستقيم اعتمادها في المشي على الجليد، وكذلك، في العمل السياسي، هو كالجليد بالنسبة للتراب، لذا يكثر المتساقطين حين يدخلون في ساحته من دون أن يدركوا (النسب)، فيسْقُطون، أو يُسْقَطُونَ، والأمر ينطبق مع كل صناعة، فاستخدام جهاز الحاسوب باحتراف، ليس كمن برمج عمليات الحاسوب (فأدرك)!

تأملثُ

المقهى



تأملث.. في (الجو العام) الذي أضحت بعض العلامات التجارية تبيعه متخفية بذلك بيع السلعة، الى بيع نمط حياة، ذلك أنه يُخطئ من يتصور أن علامة مكدونالدز مثلاً تبيع الهامبرغر أو علامة ستاربكس تبيع القهوة، ذلك أن علمت أن ستاربكس تعلن من أن منافسيها فيما تبيع هما إثنان، جو بيئة المنزل ثم بيئة العمل، كي علامة ستاربكس هي البيئة الثالثة، لاحظ لم تقل أن منافسي الاول علامة تجارية تبيع القهوة، ما يعني أنها تبيع (جواً عاماً) تبيع (المجلس) الذي يتبادل فيه الجماهير الحوارات، لاحظ هنا كيف انها ارتقت بدافع البيع من أن يكون مادي فيزيائي ليصبح روحي معزز للحمّة العائلة او مع الاصدقاء معززة للتعارف، فهو الاجتهاد في جعل السلعة منسجمه عبر أنماط الحياة التي تفرضها كل ثقافة؟ فهلا اجتهدت فيما لديك من فكر، أو تصور، أو مبدأ، كي تتعرف على كيفية الدخول لنفوس جمهورك! واقرأ إن شئت (وما تلك بيمينك يا موسى، قال هي عصاي) كيف أن الله دخل الى نفس نبينا موسى عبر عصاه كنمط شاغل له في الحياة.

تأملث

صدأ



تأملثُ.. في حديث دار بيننا حيال مفهوم الجمال، إن كان في التعري جمالاً ! فقلتُ أن ظاهرة (الصدأ) سيئة كونها تنال من شأن الحديد ذي البأس الشديد، و الا عصار سيئاً عندما يكشف ما في البيوت، فيضحى الجمال بهكذا عُرِي ممقوتاً، وكذلك في كشف السر، أنت تعمدُ الى إظهار مواطن ضعف هذا الانسان فيبدو في صورة هزيلة، بعد أن كان في نظرك قوياً، ذلك (السر) وشغف البعض في معرفة ما تم حجبهِ، أمر ممقوت، وسبحانه سمى نفسه الستير، فهو يأمرنا بأن لا يفضح الانسان حتى نفسه، فما بالك بمن يفضح أسرار الآخرين، فالجمال في الستر، زاوية جديدة في التعاطي مع الجمال كمفهوم وصورة.

تأملثُ

الزمن



تأملثُ.. في (السرعة) التي يمضي بها الزمن! غريب أنك ما تلبث أن تبدأ عطلة نهاية الاسبوع الا وتُفاجئ مجدداً بيوم جمعة جديد، سرعة كهذه تقرب لك الاحداث والازمان، فها هي مريم(ع) نراها أتت بها قومها تحمله، وها هو موسى (ع) نسمعه يقول (ولا اعصي لك أمرا) وها هو نصر يحققه المسلمون ويرينا ربنا ما يدور في المعركة عبر لحظة نعاس (اذ يغيشكم النعاس أمانة منه)، كل ذلك سطر في كتاب وأي كتاب، وها هو الخريف العربي أضحى فعل ماضٍ ، تبعته انتكاسة لربيع عربي، ولعل لحظة (ويموئذ يفرح المؤمنون بنصر الله)، ستمر قريباً، تسارع للزمن يقول لك هل من سهم من عندك في مسيرة بناء تنبري لها مع هؤلاء، (مريم ، وموسى عليهم السلام ومحمد عليه الصلاة والسلام والصالحون معهم)، فان أردت لسهمك وقعاً ، فليكن مما وهبك الله من عطاياه كالعلم أو المال أو العلاقات أو الحرفة أو أقلها أن تصمت فصمتك عن الهدم بناء، وسارع بسهم من غمدك، يسجله لك الله عبر مد في الزمن تتناقله الالسن والكتب والاجيال .

تأملثُ

الحاسبة



تأملث.. كيف كان يعد ما سيحصل عليه من تعاقدات، فيخرج آلة الحاسبة تارة ويراجع ما حصده من مبالغ عن تعاقدات في الأشهر السابقة، لم يدري المسكين أنه لن يتقاضى بعد يومه هذا مليماً واحداً، لم يدرك أنه لن يحتاج بعد اليوم إلى شيء اسمه (المال) ، لم يعلم باستجابة الله له لأن يحييه حياة طيبة، نعم، غادر بلده على إثر اتصال كي يعيش كما لو كان ضيفاً لدى إحدى المؤسسات هناك، ثم تبع ذلك أن قررت المؤسسة أن يمثلها في جولة دولية لإتمام بعض التعاقدات، مرت أشهر، زاد اشتياقه إلى أهله وزاد اشتياق أهله له، فيقرر أن اللقاء في كل فترة في بلد غير بلده، أخذ يتأمل بعد حين فوجد أنه قد انتقل في لحظة من وجود إلى وجود آخر ومن حياة إلى حياة، فأين بلده التي كان يمارس فيها أجنده اليومية التي مازالت رطبة، أضحي كما لو كان كل البشر يمضون في حال وهو يمضي في حال آخر، لم يكن بحاله الجديد ينتقل من فندق إلى فندق ولا من طائرة إلى طائرة بل راكباً وسائل التنقل العامة التي يقضي فيها ساعات وهو واقفاً إثر زحام الركاب والمسافرين، غير أنه قنوع وراضٍ لأنه أدرك بأنه في هذه المرة هو في ضيافة الله حيث (الحياة الطيبة).

لساني



تأمل



تأملتُ.. في لساني عندما يتحرك متلفظاً بآيات (القرآن) ، كم هو قريب مني الله سبحانه، كيف منّ علينا بأن ننطق بكلمات من عنده، تلك كلماته هو، و بتلفظي بها اصبحت متلفظاً بألفاظه، يا له من قرب، تأمل لو أنك تريد أن تسرّ الى حبيب سرّاً كم تكون الى أذنه قريب، تأمل لو أردت أن تقبل والدتك كم تكون من جسدها قريب، والان تأمل عندما تتلفظ بكلمات من عنده سبحانه كم أنت منه قريب، فهل هناك أقرب من أن تكون كلماته لصيقه لسانك وشفتيك وحلقك؟ ثم تأتي درجة أخص بالقرب منه عندما تعطي كل لفظ حقه من التجويد والترتيل فتلك منزله، وتعلوها منزلة عندما يتجاذب مع ما تقرأ كلّ من قلبك وعقلك ، فهي منازل من القرب نتلوها عليك ، فبأي منزلة أنت ؟

المعيار



تأملثُ .. في (ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم)، ما يمنح زاوية من زوايا معيار الجمال الذي يحبه الله سبحانه، وقفت متأملاً سنين مديدة متشوّفاً لمعايير الجمال التي يحبها الله، فاليونان والرومان قد حسموا الامر عبر مقاييس في كل جزء من أجزاء الجسد، والفلاسفة غاصوا ولم يدركوا، فأدركت بعد طول بحث، من أن المعايير كلها تم استعراضها في أول ثلاث كلمات نزلت في القرآن، ذلك أن كل قراءة لا تكون عبر أسمائه الحسنى فهي قراءه منقوصة، فاقرأ بسم ربك، هي معيار الجمال في الاسلام، وطالع مهرجان الجمال حينئذ عندما تكون لديك مع كل مشهد أكثر من ٩٩ زاويه في النظر عندما تنظر بعين الله عبر مشكاة أسمائه وصفاته الحسنى، بينما غير المسلم يظل مكبلاً بزاوية الواقع الذي ينظر اليها بعينه .

تأملثُ

الاستبدال



تأملتُ.. في الاستبدال اللطيف للأجساد الذي يمارسه الله سبحانه مع مخلوقاته وبالأخص الانسان، هل لاحظت كيف أنه أبدلك بالابن الصغير حين كان ذو السنتين بشاب يافع دون أن تولول أو تضطرب! وأسأل إن شئت أين ذهب ابنك ذاك الذي كنت تلاعبه وسجلت معه ذكريات جميله لا تنسى؟ هب أنه قام على الفور وأبدل ابنك ذو السنتين بذات الشاب اليافع أتراك سترضى! لماذا؟ أنت بالفعل فقدت ابنك واستبدله الله بشخص آخر، ولكن بلطف لأنه هو اللطيف سبحانه، هذا مجرد نوع من أنواع الاستبدال الذي يقوم بها سبحانه، وبذات القدرة يستبدل قوماً ويقطع نسل قوم، ذلك أن كل شيء يجري أمام أعيننا غير أننا نتغافل.

تأملتُ

العبرة



تأملُ.. في لحظة (العبرة) كيف تبدأ بشكل لحظي من مقاتيك، لحظة انفعالية قد تُطْلِقُها كلمه أو صوره أو لحن أو آية، لحظة تحاول الخروج منها بحذر وهي تجتذبك بصمود وثبات فتُحرِّجُكَ ربما بدمعه، والسؤال ما الذي أرادته تلك العبرة؟ هل لأن تقول لك أنك تهتم! أو إنهم لا يدركون ألامك، أم أنك من عالم آخر لم يصلوا هم اليه بعد!، ألم تفكر قط يوما ما من أن (عبرتك) هذه تُعرفك بذاتك! نعم، تقول لك أنا أداة قياس أفاجئك بمن تكون وهل أنت بحاجة لأن تتقدم أم تتغير أم تحمد الله على ما أنت عليه!

تأمل

منزوع



تأملثُ.. في عبارة "منزوع الدسم" وبالتحديد في الكلمة "منزوع"، ففي عملية النزع، وهي تختلف بلا شك عن كلمة "خال" من الدسم، ذلك أن كلمة "خال" لا تصور لك جوا عاما بل تمنحك النتيجة ، فكلمة منزوع فيها صخب وفيها مراحل وفيها سلب واستخراج شيء صغير من شيء أكبر منه، فتذكرت " ونزعنا ما في صدورهم من غل"، ثم تصورت لو أننا بصدد كومة من برادة حديد اختلطت مع شيء من التراب وشيء من برادة النحاس، وطلب منك استخراج برادة الحديد فقط من الكومة تلك، لتوجهت مباشرة إلى المغناطيس كي تنتزع برادة الحديد بشكل ذكي ومباشر تعجز أناملك من استخراجها بالأساليب التقليدية ، فقلت في نفسي، إن ما تتعرض إليه المجتمعات من فتن هي بمثابة عملية "نزع" للشوائب، ولك أن تسمي تلك الشوائب ما أحببت من مسميات، سمها انحرافا في القيم ، أو منافقين ، أو متأمرين، "فالفتن" هي الاداة التي بها تتم عملية "النزع" والتنظيف، ألم يتم تنظيف مجتمع المدينة إبان فتنة الافك! ويظل المفهوم واحدا وفق إيقاع يتكرر في (النزع).

تأملثُ

التحف



تأملثُ. في مساله (الرعاية والحفظ) في عالم المتاحف مجددا وذلك في نقل التحف الفنية النادرة من متحف في دولة الي متحف آخر في دولة أخرى، ذلك أن عملية النقل لا تتم عبر النقل التقليدي الذي نعرفه، فالقطعة الأثرية يتم وضعها في حقائب مخصصه لذلك ويحكم اغلاقها عبر مفاتيح الكترونيه سريه الارقام ، ويتعهد بنقلها موظف مختص لذلك بعد إتمام عمليات التأمين على القطعة عبر شركات للتأمين، يذكر لي صاحب الخبر انه احيانا لا يعرف كيف يقرأ مبلغ التأمين لعدد ما يشغله من خانات وأصفار، ثم يسافر هذا الموظف ويُحَجَز لذات الحقيبة مقعداً في الطائرة جنباً الي جنب مع المتعهد بنقلها، وفي المطار، لا تخضع الحقيبة للتفتيش، بل يُدعى مفتشو الجمارك للمتحف الذي ستستريح فيه القطعة الأثرية لبرهة من الايام، ولا يحق لهم فتح الحقيبة بل يفتحها المتعهد بالأسلوب الفني المناسب، وفور وصول القطعة الي المطار يتم الاتصال بالموظف المعني باستقبال القطعة، كي يحضر الي المتحف لفتح باب المتحف حتى وإن وصلت القطعة بعد منتصف الليل، ولن يذهب المتعهد بالحقيبة الي الفندق بل مباشره نحو المتحف لتسليم القطعة الأثرية ليتحلل من مراسيم العهدة التي بحوزته، تذكرت حينها كيف تم استقبال مومياء فرعون في مطار بومبيدو باريس والذي كان في استقباله رئيس الدولة وعزف السلام الوطني الفرنسي حينها كما لو كان فرعون حي يرزق، تلك القطعة وتلك المومياء يتعرضان لبروتوكولات من الرعاية والحفظ بشكل مبالغ بما لا يتعرض اليه الانسان الحي، بذات الرعاية والحفظ بل ربما تعرض، بشرط، أن تحرر له شهاده وفاة!

تأملثُ

الاقصى



تأملثُ.. في البروتوكول الذي يتعامل به الله مع عباده ويدعوهم للامتثال اليه، فمع (من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى) نتساءل، ترى ألم يكن بالإمكان أن يعرج الرسول الى الله مباشرة دونما حاجة إلي إسراء نحو بيت المقدس؟ وهل تأملت في بروتوكول (ما زاغ البصر وما طغى) أي أخلاق هذه التي ورثها النبي من ربه فامتثل؟ وهل تأملت في صفه التشهد حينما نتلفظ بالسلام عليك أيها النبي، عن ربنا حين أعرج اليه الرسول (ص)، فيرد عليه الرسول(ص) السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، ألم يكن مقبولا ألا يذكرنا نحن معشر المسلمون معه؟، الله سبحانه هنا يبين لنا أهميه اعتماد (البروتوكول) في التخاطب وفي التعامل، فثمة أصول لذلك، فما أحوج بمن نصّب نفسه داعيه للامتثال بهكذا بروتوكولات في تعامله مع من يدعوهم فيتعهدهم عبر بروتوكول طرق الابواب، (أبواب قلوب العباد)، إنها ليست عباده تبرئه الذمة بل إنها (عباده أمانه) حمل الدعوة امتثالا (بما يمليه عليك بروتوكول التشهد) الذي تتلفظ به ليل نهار، فإلى اعتماد بروتوكولات لحكماء الدعوة.

تأملثُ

لترتاح



تأملث.. واندعشت وأنا أستمع إلى حديث مختص في التعامل مع المتاحف العالمية، فاستوقفتني وظيفه تحمل اسم (Art handler) إذ يقول لي مختص المتاحف هذا، أن وظيفة كهذه لا تتطلب سوى رفع التحفه وإنزالها في الموقع الذي سيخصص لها في العرض، وأبلغني أن ذات مره وفي أثناء التحضير لمعرض دولي للتحف، كان هو من أمام تلك التحفه، وكان عامل المتحف ينادي على من يرفعها فبادرته أنها ليست ثقيلة وبمقدوري أن أرفعها بنفسي، فكان من سماعه لما قلت فعل الزلزال في نفسه، إذ أن رفعها مسؤوليه يتحملها فني مختص في كيفية التعاطي مع التحف! وزاد اندعاشي عندما قال لي أن ذات التحفه يجب أن ترفع بعد بضع أسابيع كي (ترتاح)! فبادرته تراتح مماذا؟، قال من الإضاءة المسلطة عليها والازعاج المحيط بها! يكلمني كما لو كانت كائن حي!، وهي بالفعل كذلك، ألم يقل سبحانه (وإن من الحجارة لما يسقط من خشية الله) غير أن قلوبهم أضحت أضل عندما وجهوا عنايتهم نحو الحجر وانتزعوا اللقمة من البشر.

تأملث

المخزن



تأملتُ. في عملية (التخزين)، فالمواد القابلة للمس بصورة أو أخرى هي قابلة للتخزين وإعادة الاستخدام، حتى الطاقة الشمسية أضحي أمر تخزينها سهل، ولكن الله سبحانه بين لنا بأن المشاعر هي قابلة للتخزين وإعادة الاطلاق أيضاً، ألم يشعرك بمشاعر القلق عبر (خائف يترقب) وألم يشعرك بإكتآب العذراء عبر (يا ليتني مت قبل هذا) فهو لم يقف عند حد استثارة حاسة السمع لديك بالترتيل والتجويد وإنما فتح لك ما خُزن من مشاعر، تخزيناَ للمشاعر زاد في زمنه عن الالفي عام، وعليه نقول فإن كان الأمر مع مشاعر طوى عليها الزمن ألفي عام جاءنا الله بأخبارها، فكذلك الامر مع (تحدث أخبارها) فأدرك ألا يصدر منك ما يُسجل عليك فتُفصح عليه يوم القيامة أمام الله والبشر.

تأملتُ

زحلقة رمال



تأملتُ.. في سبب عدم قدرتنا كأمة على الابتكار فالريادة، فقلت في نفسي لابد أن تكون التكنولوجيا عنصراً حاسماً في ما هم يبتكرون، غير أنني وقفت حائراً أمام ما ابتكروه حين شاهدت رياضة التزحلق على الرمال عندما وطئت أقدامهم رمال صحرائنا المحرقة!، فتلاشى عنصر التكنولوجيا، فقلت لا ليست التكنولوجيا، كما ولا العقل، إنما هي النفس، لاحظت قدرتهم الفائقة في تفعيل عمليتي (التكامل والتفاضل)، فهؤلاء لديهم قدرة على جبر ضعفهم، عبر عملية التكامل مع الغير حتى لو كان هذا الغير عدواً، فهم للمال يسجدون، ومع نتائج التكامل هذه تُجنى الثمار فيرودون، وعليه تزخر حياتهم بأنواع من الإنتاج، وعلى ضوء ذلك تأتي مجموعات تالية مستهدفة استنساخ ذات الريادة، عبر ذات التكامل، فتكون مرحلة المنافسة فالحرب الضروس، فتظهر الابتكارات والابداعات عبر عملية (التفاضل) كمرحلة تالية، وما بل غيت وستيف جوبز الا مثلاً عن ذلك فقد كانا متكاملين فاصبحا متفاضلين، ولنا في علامتي (wood ward) و(red bull) خير مثال في التفرّخ لرياضات تخلع اللب، على نطاق عالمي نتيجة لتفعيل التكامل، أما نحن، فالواحد منا ينشأ في الأصل متفاضلاً حتى تنطفئ جذوته، بدأً بالدعاة وانتهاءً بالمؤسسات، عندها أدركت سبب عدم تمكن أهل الصحراء العربية بابتكار رياضة التزحلق على الرمال،..وذلك مجرد معنا واحد مشتق من (حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

تأملتُ

استكانة



تأملثُ . (الشاي)، حين يكون باستكانة تركية، فالمذاق يمدك عشقاً بتركيا، عبر معززات للعشق، يأجج لها تارة قرص السميد، وتارة حلاوة الحلقوم، مذاق يجعلك تغوص عبر عقلك الباطن، بما لا يزيد عن مقدار غرفة ماء، بمشهد البسفور، وقصر توب كابي، ودولما بهجة، غوصٌ يجعلك متبللاً بذكريات تنتزع من عقلك مجدداً طعم كباب أضنه، ورائحة مقاهي الفاتح، وتستعرض زقاقاً تارة في تقسيم، وتارة في بورصة، ومع رشفة الشاي التي أيقظتك من سبات خيالك، لتقول لك أنها لحظات لم تزيد عن بضع ثوانٍ، فان تمكنت عبر استكانة الشاي من الغوص باسترجاع تلك اللحظات، فكم سيكون مردود غوصك في اسم الله (المعطي) لحظة سجودك في الصلاة، وكيف سيكون مذاق غوصك مع اسمه (الودود)، واسمه (الغفار)، أطل الغوص لحظة سجودك، تأمل وتضلع بأسمائه الحسنی، واجعل مع كل سجود نصيب لاسم من اسمائه، تستقر فتهناً.

تأملثُ

show



تأملث.. الشو (show) ، ويظهر ذلك جلياً حين يجمعك لقاء مع أهل الشأن، حيث كل منهم يستعرض عضلاته عبر ما يتمتع به من علاقات، وممتلكات، ناهيك عن تدرع بملبس من خواتم، وساعات، ونوع فاخر من الاقمشة، فتصطدم حين ينتهي الجمع ويولون الدبر، فتعلم من صديقك أن فلان، لم يتمكن من دفع إيجار منزله إثر دعوة قضائية عليه، ما جعل صاحبي يدفع عنه، وأن علان، لا يملك تلك المركبة بل استعارها لليلة واحدة لحضور الاجتماع ذاك، (مسرحية) يحاول أصحابها تعزيز العلاقات مع أهل الشأن، و في استكشاف الفرص، استعراض كهذا يعتمد على الصورة لا الحقيقة، يعتمد على التزييف، لا الصدق، والسؤال، لماذا يريد هؤلاء أن يعيشوا وفق صور، لماذا يريدون أن يرتدوا أقنعة؟ مم يخافون ؟ وماذا يخشون؟ لم يظهرون خلاف ما يبطنون؟ لماذا هذا النفاق الذي يعتمد الصورة؟ أمن أجل مصلحة؟ وهل تُرجى المصلحة من ضعيف؟ نعم، من الممكن أن يكون منهم ممن يملك صداقية الصورة، وهو ما يجعل الشو أكثر إبهاراً، وفتته، ولكن تظل حقيقة كافة من حظر الشو محل سؤال!

حوار



تأملُ.. (حوار المشاعر)، حين لا يكون مع إنسان آخر مثلك، وإنما مع حيوان في مثل قطعة، أو حصان، أو مع جمل، أو حين يكون مع وردة، أو نبتة تعشقها، أو حين يكون حوارك مع جماد في مثل دُمية، ألم تسمع تلك الطفلة التي تحاور دميتها ليل نهار؟ حوارٌ يعتمد المشاعر أكثر، ويكاد يشترك اللسان عبر كلمه او كلمات ليس أكثر، حوارٌ يكون فيه الصمت أكبر، والتواصل الوجداني أيسر، حوارٌ لم ولن يوصل لفراقٍ أو جدالٍ أو لقطيعة، ذلك هو اللسان حين يتجبر، فيحد من تفاعل الوجدان فيخسر، ذلك هو اللسان (حين يعتمد الذات عوضاً عن الحقيقة) فيخدل، وتلك هي المشاعر حين تتجاذب تاركة اللسان أداة، فتُبهر، ذلك هو الحوار حين يكون دافعه تعزيز للعلاقات (فيظفر).

تأملُ

الانسجام



تأملثُ.. (الانسجام)، مع الكون من حولي، حين يرتقي الانسان ليصل الى المساحة التي يتقاطع فيها مع كل ما حوله في الكون من (كائنات وجمادات)، ذلك إنك حين كنت تستمتع بما حولك من مناظر خلابة للطبيعة، كنت تدرك أنكما (شيئان مختلفان) لا شيء واحد، فلم يكن عنصر الانسجام موجوداً بسبب عدم وجود قاسم مشترك بينكما، فأنت مستمتع بما تراه، والكون من حولك مجبور ومسخر من أجل إمتاعك وخدمتك، ولكن حين تدرك أن كل من هو حولك إنما (هم أمم أمثالكم) ، حتى مع الجماد، فحين يَجِن موضع سجودك في الصلاة فلا تتمكن إثر مرض يمنعك من المشي لمصلاك، ذلك وجدانٌ (لا يدركه سوى الجماد)، وفي، قالتا اتينا طائعين، ينم عن استجابة من يَعْقِل، وفي، ما بكت عليهم السماء، ما ينم عن حسرة السماء إثر رفض الهداية من قبل البشر، وفي، هل من مزيد، ويا نار كوني برداً وسلاماً، نداء لمن يعقل ويدرك النداء، (هنا)، حين (تتقاطع مساحة الاتفاق في التوجه لخالق واحد)، يكون الانسجام، ويتم الارتقاء، (لتشتركا حينها في الوجهة)، (وتتجاذبا ذات المعبود في التسبيح والذكر)، وهو ما لم يُدرك في لحظات استمتاعك بجمال ما حولك حين كنتما شيئين لا شيء واحد.

تأملثُ

التقنية



تأملتُ.. تأملتُ.. (التَّقْنِيَّة) في مداها الذي وصل اليها الغرب، تقنية تكنولوجية شغفها أن تستوعب الانسان، لا الانسان أن يستوعبها، تقنية تكون قادرة على مراقبة تحركات كل إنسان على الأرض، والتعرف على سلوكياته، وما وسائل التواصل المجتمعي، أو برمجيات الكوكيز، الا مثالا بسيطاً عن ذلك، وربما يخطر ببال المسلم، أنا لنا أن نصل لما وصلوا إليه؟، (ذلك تساؤل في غير محله)، إن علمت أن التمكن الذي وصل اليه الغرب، ما كان ليصل اليه لولا الإذن من الله ، (فالتقنية) هذه مُنتجاتها تم إطلاقها بحول الله لا بحولهم وحدهم، لذا فالتقنية هذه لها وجهان، وجه التحدي للبشرية كي تستفيق وتتواصى بالحق لصد المكر، ووجه وظيفته فتنة ضعاف النفوس من المسلمين حين (ينبهرون) بما وصل اليه الغرب، فيتخاذلون عن التشمير.

تأملتُ

الحرير



تأمل

تأملتُ.. (مسارات الجمال)، فمع كل ما تلتقطه حاسة البصر من منظر خلاب سواء لنهر جارٍ أو نبع زلال، أو بحر أو محيط، ومع كل ما يلتقطه أنفك من روائح زكية لخبز مخبوز بيد والدتك، أو عبر عطور فواحه تمنحها جذوع الأشجار، أو الورود، أو مع كل ملمس ناعم كالحرير تتعرض إليه أناملك، ثمة جمال، ولا ينحصر الجمال عبر ما تلتقطه حواسك، بل يرتقي ليلاصق قلبك، فمع الصلاة وكافة العبادات سمو للروح لتبلغ آفاق رحبة للجمال، فللجمال طبقات وآفاق، بل الجمال يكون في أفق لا يدركه غير المسلم، (حين يتحول كل سالبٍ لإيجابٍ)، فالمسلم أمره كله خير، وقد بين لنا ذلك الله ﷻ عبر (هجر جميل وصبر جميل)، كما إن الألم مصدراً ومنبعاً للجمال، حين يُطهر جسدك من السيئات، أو حين ترضى بقضاء ليكافئك بعباء يبهرك، وما المعراج إلا نموذج، وما وثيقة الحديبية إلا نموذج آخر، حين تألم المسلمون عبر بنود مجحفة كانت سبباً في فتحهم لمكة، جمالاً في جمالٍ محور ما خلق عليه هذا الكون، فإله جميل يحب الجمال، غير أن يد الإنسان الكافرة بأنعم الله ﷻ تلوثه، حين يزين لهم الشيطان الانحراف ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾.

[illegible]

۱۰۰

فانكوخ



تمنّى

تأملث . موديل (حقيبة ليوي فيتون) الجديدة، التي اعتمدت لوحات المشاهير تصميمًا لها، الموناليزا لدافنشي الايطالي ، وفان كوخ الرسام الهولندي، وكلا منهما قد مات منذ أجيال، غير أن صيتهم بعد الموت مازال مستمراً ما جعلهم متقدمين حتى على الأحياء، (إحياء) كهذا نجده أيضاً مع العلامات التجارية، حين تمر العلامة بمرحلة الولادة ثم المنافسة ثم الكهولة فالموت، غير ان العديد من الشركات تقرر (بعث) علامتها مجدداً بعد أن ماتت لتلقى رواجاً جديداً، جميلٌ أن يمد لك في العمر، عبر إنجازات، تخلد ذكراك، أذكر أنني التقيت مع من حقق في مخطوطة نادرة لمؤلف مات في القرن الهجري الثامن في الاندلس، إثر عثوره على المخطوطة في إحدى متاحف أوروبا، فأذن الله أن يجعل مؤلفها متواصلاً مع قراءه من علماء السعودية عبر طباعة مليون نسخة من كتابه في القرن الواحد والعشرين الميلادي، وأمر (الإحياء) وان كان يصدق مع سلع العلامات التجارية والانجازات، فانه لا يصدق مع البشر، إذ أن كل نفس أذن لها الله أن تُخلق فتولد، فهي الى الخلود لا تموت، ذلك ان الموت الذي تتعرض اليه اجسادنا إنما هو موت للأعضاء ولوضائف الجسد، لا للروح والادراك، فبادر لمد حياة اسمك لتحيتها في الدارين معاً، وتذكر أن ، لمن خاف مقام ربه (جنتان)، جنة في الأرض وأخرى في السماء، فأحيي جنتك الأرضية عبر إنجاز.

مرمرة

تأملثُ.. انعكاس (أشعة الشمس) على بحر مرمرة، منظر خلاب، تتغير فيه صورة البحر في كل بضع ثوانٍ، تارة عبر أشعة للشمس مخترقة حجب الغيوم لتلامس الموج، وتارة عبر تغيير لون البحر، من سواد لزرقه فبياض كما لو كانت فلاتر يجري تطبيقها على ذات المنظر، فتساءلت تُرى كم من الأشخاص ممن هم حولي يتابعون هذا العرض؟ وكم مرة في اليوم يتم تكرار ذات العرض؟ وما حجم المجهود الذي يبذل لإنجاز هكذا عرض في الوقت الذي لا أكاد أجد من حولي أحداً من البشر؟ (مهرجانٌ) كهذا يكرر يومياً وعلى مدار العام، بل تتعدد المهرجانات، مع أوراق الشجر حين تسقط، وفي تشكل كثبان الصحراء الرملية مع كل نفخة للهواء، ومع هجرة الطيور، والفراش، والاسماك الموسمية، مهرجانٌ يتكرر، والعرض مستمر لا ينقضي، ومقاعد مسارح الاحداث هذه لا حصر لها، أما المشاهدون فقلة، ولم يسجل التاريخ قط امتلاء لتلك المقاعد، مهرجانٌ رسالته واحدة، **إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي.**

الواقع



تأملث.. (الواقع حين لا يعكس الحقيقة)، فثمة ثلاث مستويات لذلك، ففي المستوى الاول نجد (دائرتي الواقع والحقيقة) بوضوح في خرق السفينة، فقد كان الخرق للمساكين حافظاً، وفي الرؤيا، وهي المستوى الثاني، التي رآها الملك عبر سبع بقرات سمان، فقد كانت البقرات تشير إلى السنين السبع العجاف، هنا (دائرة الواقع تنتزعها دائرة الاحلام)، فهي ما بين الواقع والحقيقة، وفي المستوى الثالث، ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾، وهو قمة (اصطدام الواقع بالواقع)، ما يشير في التحذير نحو الاستسلام للواقع الذي لا يعكس لنا حقيقة الأشياء، لتأتي ﴿يا نارُ كوني بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾، لتحطيم قوانين دائرة الواقع، كما ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾، هو تحطيم كذلك للواقع، ليكون الرهان على (الحقيقة)، (حقيقة ما بيد الله)، لا بما بيد ما نعاينه من واقع حولنا، وعليه، يمكنك أن تستوعب، لا الجوع جوع، ولا الحرب المستعرة من حولنا حرب، وكذلك، في البرزخ فهي حياة أخرى، والجنة، مما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر، فاجعل احاسيسك منضبطة ومتجهة نحو (الحقيقة) تهني.

تأملث

غض



تأملتُ.. (إن هذا الا ملك كريم)، كان هذا انطباع النسوة حين رأو جمال يوسف (ع)، ذات الانطباع وجدناه مع ضيوف نبينا لوط (ع) من الملائكة، **﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهَرَعُونَ إِلَيْهِ﴾** (ما يشير لأمرين، الأول؛ ضرورة غض البصر سواء من قبل النساء أو حتى الرجال، فلو غض البصر قوم لوط إثر ما حاك في قلوبهم من شغف، لما صاروا لما صاروا اليه، وثانياً؛ للإعجاب حدود يجب الا يجتازه القلب، وهنا مكن (المجاهدة).

تأملتُ

الحكمة



تأملتُ .. (الحكمة)، ذلك أنها متعددة الطبقات والمسارات، فهي ليست محصورة بالجانب العقلي المنطقي، بل تتعداه نحو الحكمة فيما تحكمك به العواطف، والحكمة فيما تحكمك به المشاعر أو الأهواء، أو ما تتطلع إليه نفسك من شغف، وفيما تراه، وما تسمعه، وما تنقله، وما تتعاطاه، وما تبذله، وما تسعى إليه، كل ذلك وأكثر، مشمولٌ بالحكمة، فالله ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، فذلك هو السداد في القول والإصابة في العمل، وللنية فيها سهم، حين توجه السلوك وترفده.

الْجَذِبُ



تأملثُ.. (الْجَذِبُ) الذي تكون فيه، عبر المجال الذي تحترفه، سواء كنت مهندساً معمارياً، فترى كل ما هو حولك مصبوغاً بالمعمار، أو اعلامياً فترى كل ما هو حولك كامرات وأقلام وأفلام، أو كنت تاجراً فكل ما هو حولك تراه فرصاً تجارية، ذلك أن لكل مجال جواذبه، وتلك الجواذب تجعل كل الأدوات، و(القدرات)، التي أودعها الله فيك مستنفره وموجهه نحو بؤرة واحدة، لتلبي شغفك الذي صرت إليه، ولعلك تشعر بتلك الجواذب فيما بين كل مجال ومجال آخر حين تجد نفسك، أو تضطر ربما للانتقال من كونك مهندساً لتصبح تاجراً، أو كنت طبيباً وقد أصبحت ناشطاً في العقار، ولعل أقرب صورة تعبيرية لذلك حين وصف الله تلك الفجوات بالبرزخ عبر ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾، فمع كل جذب ثمة روافع ومنغصات، وهو ما ندعوه (بالفتن) ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾، وكى يستقر أمرك في مجال جواذب كل حرفة، اجعل محور ومدار الجذب (الله)، في مثل حين ينجذب القلب نحو من تحب من البشر، فيكون الحب (في الله)، فلا علاقة مباشرة مع من أحببت، وإنما عبر (وسيط) وهو الله، كي توجه (الجذب) حينها نحوه سبحانه، فتظفر.

تأملثُ

الغراب



تأملثُ.. (الغراب)، طائرٌ حباه الله ﷻ بالذكاء، بل أثنى عليه الله ﷻ إذ أشار لبني آدم أن يقتدي به في ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَ أَخِيهِ﴾، وتأملثُ (النملة)، حشرة حباها الله ﷻ باللحمة والاهتمام بالآخر، بل أثنى عليها نبينا سليمان إثر تبسمه من قولها، والعديد من حيوانات الأرض نجد فيها من السلوك ما يبعث التأمل، فهذا الأسد يغار على لبؤاته وهذا البطريق لا يخالل زوجة أخرى بموت حبيبته، وحتى مع النبات، حين نجد تتابع الشمس لم يتغير سلوكه بحركاته الدورانية نحو أشعة الشمس، هم (أمم أمثالكم)، لم تتغير لديها السلوكيات أو القيم بتغير الأزمان والظروف المحيطة، بينما تتغير أنماط حياة الانسان عبر تغير العصور والازمان، بل نالت حتى من قيمه ومبادئه، ثبات سلوكيات الحيوان والحشرات عبر الازمان، إشارة للاقتداء للثبات على القيم والمبادئ، لدى الإنسان، فهل من مُدَكِّر؟

تأملثُ

الجنديّة



تأملثُ.. (الاختبار)، الذي يتعرض اليه المتقدم للانخراط في صفوف الجيش، إذ لا يُعتمد ولا يُمنح شارة الجنديّة الا ذو (جسد سليم)، إثر ما يُعرّضه اليه القائد لسلسلة من الاختبارات، فيتعرض الجسد للتحديات والمعوقات، ناهيك عن ظروف الحر الشديد و العطش، ليقيس القائد، مدى تحمل جسد هذا المتقدم ليمنحه الإجازة، وكذلك ونحن على هذا الكوكب، حين ننتظر إجازة رب العالمين لنا ليمنحنا الجنة، إختباراً تلو اختبار، ويجتهد هذا الانسان بالدعاء بأن يُلقّهُ الله بالعفو والعافية، غير أنه بالرغم من إلحاحه، يتعرض ويتعرض لصنوفٍ من الفتن والمحن، فيسقط تارة ويفوق تارة أخرى، ليختبره أيبأس! أيفتر! أ يضجر! أم يعاود المجاهدة ليرتقي بقدراته الضعيفة؟ ليزداد بعد هذا كله معدل الاختبار، في نقاط ضعف هذا الانسان، ليستخلصه الله وينقيه، فالجنة لمن يرجع اليها (بقلب سليم) لا شية فيه.

تأملثُ

التعايش



تأملتُ.. (التعايش)، كقيمة مجتمعية، يدعونا إليها ديننا الحنيف، حين شرع لنا الجزية من أصحاب الديانتين المسيحية واليهودية، ذلك تعايشٌ مشروطٌ بقبول الآخر الذي يختلف عنك بالدين، والعادات، والتقاليد، هو تعايشٌ مع أصحاب الشرك، تعايشٌ لن تنتزع منه (لتعارفوا) بل نحن ما زلنا مدفوعين بها، تعايشٌ ظاهره انسجام فيما بين أطراف المجتمع، معزز لقيم التراحم واحترام الجار، تعايشٌ يجعلك على سواء معه في تنفيذ الأحكام، فلا ظلم، بل العدل مقدم عليك حتى وإن كنت مسلماً وهو مشرك، وتتسع قيمة التعايش هذه كمفهوم، لتتسجم مع ذاتك، حين تعتل بمرض فيقول لك الطبيب حين لا يجد لعلتك دواء، تعايش مع هذا الألم، حينها، ستتغير كيميائية الجسد، كي تتقبل هذا الدخيل، فحين كنت تشعر بالقلق إزاء الألم، أصبحت اليوم متأقلم معه، بل محاولاً التظاهر بالانسجام والتلطف معه، والنطاق يتسع مع التعايش حين يكون المصاب أو البلاء دائرته مجتمعية، كالفقر أو التهجير أو الظلم، حيث البلسم حينئذ يكون مع (الصبر) على البلاء، حينها يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب في الآخرة، فيا لعظيم هدايا رب العالمين، حين يفوض الإنسان أمره لله، ومع التعايش هذا تأتي هداياه في الدنيا أيضاً عبر (التركيز)، والتحفيز (للعقل) للخروج بأساليب بديلة للبناء، وهل من بناء أعظم الا بعد أزمت ومعوقات عظيمة!

تأملتُ

القلم



تأمل

تأملتُ.. (القلم)، حين أودع فيه الله ﷻ صفة العلم، (الذي علّم بالقلم)، فهذا القلم الذي قال له الله أكتب، فكتب الارزاق، وما كان وما سيكون، فمداده نورٌ، نورٌ يوجه من يكتب عبر انتقاء اللفظ، وتحسين الفكرة، وسياق العرض، فهو لا يقتصر دوره على أنه أداة للكتابة، بل رفعه الله لمقام هو أقرب نحو التوجيه والارشاد، كما إنه رمز الثبات، وهو ما يعزز للاطمئنان، فالثبات عبر ما أعطاه للأشياء والعناصر من حولنا من ميزات، للحديد من قوة، فهي مستمرة فيه حيثما وجد على سطح الأرض، فصلابته مستمرة، فكل أنواع الحديد في الأرض لها ميزات واحدة، كل أنواع النحاس لها ميزات واحدة، فكلية (بالقلم) أي كل كائن حي بدءاً من أصغر خلية، أو الذرة وانتهاءً بالمجرة؛ تصرفاتها وحركاتها وسكناتها من تعليم الله سبحانه وتعالى، فأخذ التعليم شكل القوانين المكتوبة، فالكهرباء لها قوانين، والماء له قوانين، والهواء كذلك، فالقلم آية واسعة يدخل به خصائص الأشياء، والكون مؤلف من مئات العناصر، وأن كل خلية فيها محفظة، وفيها تعليمات تزيد عن خمسة آلاف مليون معلومة وأمر، هذا هو القلم، فهلا اتخذته صاحباً للارتقاء بمن حولك؟

صافات



تأمل

تأملت.. (والطير صافات)، فهي تصف اجنحتها في الهواء كما لو كانت معلقة في وضع هو أقرب ما يكون للسكون، سكونٌ مُعَزَّزٌ بالرفع، وفي الآية ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾، ذلك فإن كنتم ترون الطير معلقة في السماء، والأجرام دون أن تسقط، كذلك في رفعنا للسماوات بغير عمد، فذلك (مفهوم الرفع)، تلك إشارة، في أهمية إدراك (المفهوم) كمسار في التعرف على البنية التحتية للكون، حتى ولو كان ذلك عبر محور (التشبيه)، فجميل أن تدرك المعنى تارة عبر معاني الكلمات، أو مع النحو والصرف تارة، والسياق تارة، والمفاهيم تارة أخرى، وهو ما يمنحك المغزى الإحاطي للمعنى، فيا لجمال لغتنا العربية، (ستستمتع) بها حال كنت عربي اللسان!

السنن



تأملثُ.. (السنن)، عبر ما سطره القرآن من تاريخ الأمم، ومع ما جرى مع الأنبياء وأقوامهم، ذلك إن كانت (سنناً) فهي لا بد من أن تتكرر، فهي بمثابة القوانين، كما انها جزء من البنية التحتية لكوكبتنا الأرضي، كما أن (للاستخلاف) سنناً، فهو غير محصور بشخص، حتى وإن كان نبياً، بل هو للإنسان أينما كان موطنه من الأرض، فالاستخلاف معني بتأمين العدل فيما بين البشر، وهو ما يعني، أن كل الأدوات التي ذكرت في القرآن عبر هذه (السنن) هي بالضرورة متاحة أيضاً لك، فهي إن كانت قد وقعت مع قوم سابقين، فستقع مع لاحقين، إن تكرر ذات السلوك أو النهج منهم، فما عليك الا (بهز النخلة) كي (تساقط عليك رطباً جنياً) عبر ذات أساليب المقاومة والتعزيز لتأمين العدل ﴿ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾.

للمزيد

www.zumord.net

www.geam.org

zumord123@gmail.com

+965-99290092 whatsapp

تأملث

تأملث.. بدأت بكتابتها عام 2012، وإثر ورود اتصال من مدير إحدى الجامعات الدولية بجعل أسلوب كتابتها في هيئة قابلة للتدريب عليها للراغبين الاحتراف في استنساخ ذات الأسلوب للراغبين "بالتغيير"، تغير أساليب التفكير وأساليب التواصل مع الآخر، وكشف أسرار "وإن من البيان لسحر" وفي التوجيه حيال ما تتعاطاه الأقلام عبر مقال أو سيناريو فيلم أو برنامج تلفزيوني، حقيقة ما انطوت عليه آية "ن والقلم وما يسطرون"، ثم إنها "موسوعة" لأنها تعتمد أساس من "مزج العلوم"، فلا فواصل فيما بين كافة العلوم، الرياضيات والفن والأدب والهندسة والكيمياء والعقيدة ومجالات العلوم على تنوعها، ذلك أن هذا الكون الذي نحن فيه، مبني على مزيج "دقيق محكم" من هذه العلوم لتشكل بنيته التحتية، وبنيته التحتية تتشكل في هيئة "مفاهيم" فالذي نطالعه من حولنا عبر حواسنا الخمس ما هي إلا أشكال وصور تعتمد على "مفاهيم"، فتأملاتنا نموذج نبين من خلالها آلية الاستفادة من "مزيج العلوم" هذه، كي نستكشف "المفهوم" كبنية تحتية له فتطمئن الانفس وتستقر.